الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة _ خميس مليانة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

دور القراءات القرآنية في إثراء الدرس الصوتي العربي النشر في القراءات العشر لابن الجزري أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عامة

إعداد الطلبة:

حكيمة قرواز

إيمان بلقاضي

إشراف الأستاذ:

مصطفى عباس

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي عملي هذا الذي أحتسبه لله جلّ وعلا:

إلى روح والدي الكريم تغمده الله بواسع رحمته.

إلى التي غرست في نفسي حب العلم، وشجعتني على السير في طلبه، أمي متّعها الله بالصّحة والعافية.

إلى رموز المحبة والاحترام والتعاون، إلى الذين ترعرعت معهم إخوتي وأخواتي.

إلى من جمعتني بهم أقدس صلة صديقاتي العزيزات.

إلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي.

حكيـــــمة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الشموع التي ظلت تحترق لتنير لي الطريق وعلمتني مبادئ الحياة الأولى، إلى أمي وأبي حفظهما الله.

وإلى الذين وقفوا بجانبي في السرّاء والضراء إخوتي وأخواتي، وإلى كل عائلة بلقاضي كبيرهم وصغيرهم.

إلى الذين جعلوا من الضعف قوة أساتذتي الكرام، وإلى زملائي وزميلاتي، وإلى من شاركتني ثمرة هذا الجهد حكيمة، وإلى كل من جمعني بهم القدر.

إيمـــــــان

شكر وتقدير

نشكر الله أولا وقبل كلّ شيء الذي وفقنا لطلب العلم، وإلى هذا البحث المتواضع، ونسأله أن يكون نافعاً لنا في دنيانا وآخرتنا، ثمّ نتوجه بشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل عباس مصطفى الذي كان وراء هذا البحث من أوله حتى استوى إلى ما هو عليه الآن، وصبره علينا وتحمله لمشاق هذا البحث.

ولا يفوتنا كذلك أن نشكر كلّ أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وكل من نفعنا بعلمه ورأيه وتوجيهه.

الحمد لله الذي علمنا البيان، وأكرمنا بنعمتي العقل واللسان، وفضلنا على الكثير فجعلنا أهلا لهذا الدين، وصل اللهم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد:

إنّه لا يخفى أنّ علم قراءة القرآن الكريم من أقدم العلوم في الإسلام نشأة، وأشرفها منزلة حيث أنّ أول ما تعلمه الصحابة رضي الله عنهم من علوم الدين كان حفظ القرآن الكريم وقراءاته، ثمّ لما اختلف الناس في قراءة القرآن، وضبط ألفاظه وأدائه، دعت الحاجة إلى علم يميز بين الصحيح المتواتر، والشاذ النادر حماية لكلماته من التحريف واللحن وتمثل هذا العلم في علم القراءة الذي قام بتدوينه الأئمة الأعلام من المتقدمين أمثال ابن الجزري وغيره.

كما أنّ اللغة العربية هي بحر كبير من المعارف، تتوزع على أربعة مستويات، كل مستوى انفرد علماً قائماً بذاته لأهميته، وهذه المستويات هي: الصوتية، والصرفية والنحوية، والدلالية، وقد حاز علم الأصوات اهتمام المتقدمين والمتأخرين من اللغويين والقرّاء، وكثرت البحوث في موضوعاته وتنوعت، فدفعنا الفضول والرغبة في البحث في هذا المجال، فاخترنا أن يحمل موضوع بحثنا عنوان: دور القراءات القرآنية في إثراء الدرس الصوتي العربي

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فهي ما بين الذاتية والموضوعية فالذاتية منها:

حبنا الشديد للعلم القراءات القرآنية، ومعرفة السر في اختلاف هذه القراءات إضافة إلى أهمية الموضوع، فهو يتعلق بكتاب الله تعالى في كيفية قراءة آياته من حيث مخارجها وصفاتها، وفهمها بطريقة صحيحة.

أما الدوافع الموضوعية منها:

إنّ للعلم القراءات صلة وثيقة بعلم الأصوات، حيث أنّ الدافع الأصلي لعلمائنا في دراسة الأصوات هو خدمة القرآن الكريم وقراءاته، وما امتازت به من خصائص، وظواهر صوتية.

وتأتي أهمية بحثنا في كونه يسلط الضوء على أهم علم عرفه المسلمين العرب وهو علم قراءة القرآن الكريم، ويسلط الضوء كذلك على أهم مستوى نال اهتمام المتقدمين والمتأخرين من اللغويين والقرّاء.

ومن هنا فإنّ بحثنا هذا يحاول الإجابة على إشكالية رئيسية هي:

كيف ساهمت القراءات القرآنية في إثراء الدرس الصوتي العربي؟، واندرجت تحتها مجموعة من الإشكاليات الفرعية هي:

ما المقصود بالقراءات القرآنية، وكيف نشأت وتطورت؟

ما الحكمة من تعدد هذه القراءات؟

ما علاقة القراءات القرآنية بدرس الصوتي العربي؟

ما هي مختلف الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية؟

فيم تمثلت جهود ابن الجزري في التأسيس للدرس الصوتي العربي؟

ويجدر بنا أن نشير إلى من سبقنا في تناول هذا البحث ليس بالتفصيل، ولكن نقول تناولوه في مباحث من هنا وهناك، وللأمانة العلمية فمن واجبنا أن نعدد بعض عناوين هذه البحوث، فممن خاضوا في غمار هذا البحث بعض طلبة الماجستير ومنها:

الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات دراسة وصفية وظيفية من إعداد الطالبة آمنة شنتوف، والدكتوراه منها: الوقف والابتداء عند النحاة والقرّاء للطالبة خديجة أحمد مفتي.

ولتحقيق ما انعقد البحث لمعالجته جاء هذا البحث بعد المقدمة في ثلاثة فصول في كل فصل ثلاثة مباحث، و أخيراً خاتمة على النحو الآتي:

تناولنا في الفصل الأول القراءات القرآنية، واندرج تحت هذا الفصل ثلاثة مباحث كان المبحث الأول: تعريف القراءات القرآنية، والمبحث الثاني: نشأة القراءات القرآنية وتطورها، والمبحث الثالث: القراءات القرآنية والدرس الصوتي العربي.

ثمّ جاء الفصل الثاني بعنوان: الظواهر الصوتية في كتب القراءات، انضوى تحته ثلاثة مباحث أولها: مخارج الحروف وصفاتها، وثانيها الإدغام، وثالثها الوقف والابتداء.

أما الفصل الثالث فوُسم: بجهود ابن الجزري في التأسيس للدرس الصوتي وقسمناه إلى ثلاثة مباحث أيضا، تعلق الأول بترجمة ابن الجزري، واختص الثاني بجهود ابن الجزري في مخارج الحروف وصفاتها، أما الثالث فكان عن جهوده في الوقف والابتداء.

ولقد كانت دعامة منهج بحثنا هذا ترتكز على أمرين هما:

1-الوصف: من خلال دراسة علاقة القراءات القرآنية بالدرس الصوتي العربي، ثمّ علاقة القراءات القرآنية بعلم التجويد.

2- الإحصاء: وذلك من خلال إحصاء مختلف الظواهر الصوتية الموجودة في كتب القراءات القرآنية، من خلال اختيار بعض الظواهر التي تناولها ابن الجزري، وعلى هذا الأساس كان المنهج وصفي إحصائي بالدرجة الأولى، حيث يصف علاقة القراءات

القرآنية بالدرس الصوتي العربي، ويحصي بعض الظواهر الصوتية الموجودة في كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

واستعنا في إخراج هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع تصب في مجال القراءات والأصوات، وأهمها النشر في القراءات العشر، وأيضا تقريب النشر في القراءات العشر، التمهيد في علم التجويد وثلاثتها لابن الجزري، وكذالك القراءات القرآنية تاريخ وتعريف للعبد الهادي الفضيلي.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا فتمثلت في: كثرة المادة العلمية فيما يخص القراءات القرآنية، بحيث صعب علينا الإحاطة بها جميعها في فصل واحد، ومن الصعوبات أيضا غياب الدراسات الحديثة التي تبحث في أعماق هذا الموضوع.

وفي الختام نتوجه إلى الله العليّ القدير أن يتقبل منا هذا العمل، وأن يتجاوز عن ما فيه من خلل، وأن يغفر لنا الزلل، سبحان ربك ربّ العزة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

تعتبر القراءات القرآنية من أهم علوم القرآن، نالت الكثير من العناية والجهد من قبل العلماء من عصر الصحابة رضي الله عنهم إلى غاية عصرنا هذا، رواية وتعليقا وتأليفا.

المبحث الأول: تعريف القراءات

1-لغة:

تعددت تعريفات القراءات بين صفحات المعاجم العربية، ومن بين هذه التعريفات: القرَاءَاتُ هي جَمْعُ قرَاءَةَ، وهي منَ المَصْدَرْ "قَرَأَ القُرآن: التنزيل العزيز، وإنّما قُدّم على ما هو أبسط منه لشرفه، وقَرَأَهُ يَقْرَؤُهُ ويَقْرُؤُهُ، الأخيرة عن الزجاج، قَرْءاً وقرَءَةً وقُرْآناً، الأولى عن اللحياني، فهو مَقْرُوْء، أبو إسحاق النحوي: يسمي كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيّه صلى الله عليه وسلم، كتَابًا وقُرْآنًا وفُرْقَانً، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسُميّ قُرْآنًا لأنّهُ يَجْمَعُ الصُوَرَ فَيَضُمُها وقوله تعالى: إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ، أَيْ جَمْعَهُ وقرَاءَتَهُ، فَإذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَبِعْ قُرْآنَهُ، أَيْ قرَاءَتَهُ، ومعنى قَرأْتُ القُرْآنَ لفَظْتُ به مَجْمُوعًا أيْ أَلْقَيْتُهُ...ويُقَالُ قَرَأَ يَقْرَأُ قرَاءةً وقُرْآناً"[1].

وفي تعريف آخر"قَرَأْتُ الشَيْءَ قُرْآناً جَمَعْتُهُ وَضَمَمْتُ بَعْضَهُ إلَى بَعْضْ... وَقَرَأْتُ الكتَابَ قرَاءَةً وَقُرْآناً، ومنْهُ سُميَّ القُرْآنْ، وقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ سُميَّ القُرْآنُ لأَنَّهُ يَجْمَعُ الصُوَرَ فَيَضُمَهَا"[2] .

والقراءات "جَمْعُ قرَاءَةَ وَهيَ فيْ اللُغَة مَصْدَرْ سَمَاعيْ لقَرَأَ"[3].

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مادة(قرأ)، ط1، بيروت، لبنان: (د ت)، دار صادر ج12، ص 50 – 51.

[2]- أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر وأنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، (د ط)، القاهرة، مصر: 1430هـ-2009م، دار الحديث، ص 924.

[3]- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط3، (د ت)، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركائه ج1، ص412.

وهي أيضا" جَمْعُ قِرَاءَةَ وَهِي فِي اللُّغَة مَصْدَر قَرَأَ، يُقَال: قَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً وَقُرْآناً بِمَعْنَى تَلاَ فَهُو قَارِئْ"[1].

ما نلاحظه على هذه التعريفات اللّغوية أنّ كلمة قراءة انتقلت لفظا ومعنى إلى كيفيّة تلاوة القرآن الكريم وترتيله، كما نرى أنّ علماء اللّغة اتّفقوا في معنى القراءة، بأنّها من المصدر قَرَأَ، يَقْرَأُ، قِرَاءَةً، غير أنّهم اختلفوا في أصلها عمّا إذا كانّ مصدراً أو وصفاً.

2-اصطلاحا:

عرّف العلماء القراءات القرآنية وأفاضوا فيها، فالقراءات "هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيره"[2].

نرى في هذا التعريف أنّه لم يعرج على مواطن الاتفاق بين القرّاء، وإنما اكتفى بتعريف القراءات على أنّها اختلاف ألفاظ الوحي.

والقراءات أيضا هي" علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"[3]، أي أنّ علم القراءات يبحث في الصورة اللفظية للكلمة القرآنية واختلافها، إضافة إلى شرط العزو لناقل هذه القراءة.

وفي تعريف آخر القراءات هي"مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القرّاء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"[4].

هذا التعريف قيّد القراءات باتفاق الروايات، وهو يوهمنا أنّ ما اختلفت فيه الروايات لا يدخل في مسمى القراءات.

---

[1]- محمد سالم محيسن القراءت القرآنية وأثرها في علوم العربية، (د ط)، القاهرة، مصر: 1404هـ - 1984م، مكتبة الكليات الأزهرية، ج1، ص 09.

[2]- بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د ط)، القاهرة مصر:(د ت)، مكتبة دار التراث، ج1، ص 218.

[3]- أبو الخير محمد بن محمد الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: علي بن محمد العمران، (د ط)، بيروت لبنان: 1400هـ - 1980م، دار الكتب العلمية، ص 49.

[4]- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، 412.

وفي تعريف مخالف القراءات هي "علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف"[1].

هذا التعريف مطابق لتعريف ابن الجزري، باستثناء عبارة "من تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي".

وما نلاحظه من خلال هذه التعريفات أنّ التعريف الاصطلاحي يحدده عنصران:

1- اختلاف ألفاظ الوحي، أو اختلاف أداء كلمات القرآن الكريم.

2- العزو للناقل أي النقل الصحيح للقراءات.

وجميع هذه القراءات تتفق على أنّ القراءة هي النطق بألفاظ القرآن الكريم كما نطقها النبي صلى الله عليه وسلم، أو كما نطقت أمامه صلى الله عليه وسلم فأقّرها بالقبول.

[1]-محمد سالم محيسن، القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية، ص 412.

المبحث الثاني: نشأة القراءات وتطورها

مرّت القراءات القرآنية بمراحل متتالية ومتطورة منذ نزول القرآن بأحرفه السبعة إلى أن استقرت علما من علوم القرآن الكريم.

و"تمثلت تلكم الأدوار التاريخية للقراءات في نشوئها تعليما لتلاوة آي القرآن الكريم وسوره، فكان القرآن يقرأ لتعلم، ثمّ تطورت إلى تلاوة الآي وسوره، فكان يقرأ لأجل التلاوة توخيًا لثواب، ثمّ إلى حفظ القرآن كله أو بعضه عن ظهر قلب"[1].

وهذا يعني أنّ القراءات القرآنية في بداية مراحلها التاريخية كانت غايتها تعليم تلاوة القرآن الكريم وسوره، إلى أن صارت غايتها التلاوة ورجاء الثواب ثمّ حفظ القرآن في الصدور.

المرحلة الأولى: بدء نزول الوحي

تمثلت هذه المرحلة التي هي "بمثابة نشوء للقراءات القرآنية بتعليم جبريل القرآن الكريم للنبي العظيم صلى الله عليه وسلم، وذلك في بدء نزوله وبأول آية منه وبخاصة إذا كانت الآيات الأول هي الخمس الأول من سورة (العلق)"[2].

وهذ ما ذهب إليه معظم المفسرين، حيث بيّنوا بوضوح إقراء وتعليم جبريل عليه السلام القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم، وذلك بقوله تعالى في محكم تنزيله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾، [العلق: 5/1].

يعتبر النبي صلى الله عليه وسلم أول قارئ للقرآن الكريم، فقد نشأت القراءات القرآنية مع أول آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، وهي خمس آيات الأولى من سورة العلق السالفة الذكر.

---

[1]- عبد الهادي الفضيلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ط3، بيروت، لبنان: 1430هـ- 200م، مركز الغدير ص25.

[2]- المرجع نفسه، ص 25..

المرحلة الثانية: إقراء النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين

أما المرحلة الثانية "فتمثلت في تطور القراءة من تعلم النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن وحفظه بعد إقراء جبريل إياه إلى تعليم النبي صلى الله عليه وسلم وإقراءه للمسلمين وقراءته أمام من يدعوهم إلى الإسلام"[1].

تنفيذا لقوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء:106].

وهذا يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم اهتم بالقرآن الكريم اهتماما كبيرا، فكان يعلمه لأصحابه رضي الله عنهم، ويقرأهم ويحضهم ويرغبهم في قراءاته، وكان يبيّن لهم فضل قراءاته وتلاوته وحفظه في الدنيا والآخرة.

المرحلة الثالثة: إقراء المسلمين

تمثلت المرحلة الثالثة "في تعليم بعض المسلمين البعض آي القرآن وسوره، وإقرائهم كذلك، وكان يقع هذا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وإرشاده، وبقيامه بنفسه به أيضا"[2].

فقام النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة القرآن على أصحابه، وتعليمهم كيفية قراءته وتلاوته.

وكذلك "روى البخاري بإسناده عن أبي إسحاق عن البراء قال:أول من قدم علينا(يعني المدينة) من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن كلثوم، فجعلا يقرئاننا القرآن، ثمّ جاء عمّار وبلال ولما فتح صلى الله عليه وسلم مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم، وكان الرجل إذ هاجر إلى المدينة دفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن"[3].

وهكذا ساهم الصحابة والتابعين في تعليم القراءات بعضهم بعضا.

---

[1]–عبد الهادي الفضيلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ص 26.

[2]–المرجع نفسه، ص 27.

[3]–أبو عبد الله الزنجاني، تاريخ القرآن، ط3، بيروت، لبنان: 1388هـ – 1969م، مؤسسة الأعلمي، ص41.

المرحلة الرابعة: ظهور جماعة القرّاء

تميزت المرحلة الرابعة "بوجود جماعة عرفوا بتعاهدهم القرآن الكريم بتلاوته وتدارسهم آيه وسوره بينهم، وكانوا يسمون (القرّاء)، ممّا يعطنا صورة جلية عن مدى انتشار القراءة في هذه المرحلة من تاريخ نشوئها، وعن تحولها إلى ظاهرة دينية تعني التلاوة، بعد أن كانت تعني تعلم القرآن لحفظه وتلاوته"[1].

ونلاحظ في المرحلة الرابعة بداية التسمية –ونعني بذلك القراءة– وبداية نشوء المصطلح.

المرحلة الخامسة: استظهار القرآن

تمثلت المرحلة الخامسة في" تصدي بعض الصحابة لحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب"[2]، ونجد "في كثير من الأحاديث أنّ أبا بكر رضي الله عنه حفظ القرآن في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم"[3].

وهؤلاء أمثال أبو بكر الصديق والصحابة رضي الله عنهم هم الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

المرحلة السادسة: التلمذة

في المرحلة السادسة "تحولت القراءة إلى تلمذة، أو رجوع إلى حفظة القرآن"[4] وفي الطبقة الثانية في تصنيف وترتيب الذهبي" يذكر أنّ أبا هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس وأبا العالية الرياحي قرؤوا على أبي بن كعب، وأنّ المغيرة بن أبي شهاب المخزومي قرأ على عثمان، وأنّ الأسود بن يزيد النّخعي أخذ القراءة عرضا

---

[1]– عبد الهادي الفضيلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ص 28–29.

[2]– المرجع نفسه، ص 30.

[3]– أبو عبد الله الزنجاني، تاريخ القرآن، ص41.

[4]– عبد الهادي الفضيلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ص32.

عن ابن مسعود، وكذلك علقمة بن قيس أخذها عن ابن مسعود، وأنّ أبا عبد الرحمان السلمي عرض على عثمان وعلي وبن مسعود"[1].

نلاحظ في هذه المرحلة أن بعض الصحابة والتابعين اجتهدوا في أخذ القراءات من قرّاء الصحابة رضي الله عنهم، فنجد مثلا عبد الله بن عباس وأبو هريرة وابن عباس وأبو العالية الرياحي أخذوا القراءة على كل من أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وأبو عبد الرحمان السلمي أخذ القراءة على عثمان وعلي وبن مسعود رضي الله عنهم جميعا.

المرحلة السابعة: القراءة من الصحابة

في هذه المرحلة "يبدو أنّه بعد أن استقرت القراءة القرآنية مادة تلقى وتدّرس، وفي مجال من ذكرت أسماؤهم من حفظة وقارئين عليهم وأمثالهم، بدأت وجوه القراءة المختلفة تأخذ طرقها في الرواية ومساراتها في النقل"[2].

وهذا يعني أنّ مسار القراءة تغير فلما كانّ مادة تلقى وتدرس فقط شق طريقه في الرواية والنقل.

المرحلة الثامنة: مبعوثو عثمان رضي الله عنه

والمرحلة الثامنة كانت "بتعيين الخليفة عثمان بن عفان مقرئا خاصا لكل مصر من الأمصار التي بعث إليها بمصحف بعد توحيده المصاحف، وذلك ليقرأ الناس بمصحفه"[3].

"فكان مبعوثوه كالتالي:

1-عبد الله بن السائب المخزومي(ت70هـ) إلى مكة.

2-أبو عبد الرحمان السلمي (ت47هـ) إلى الكوفة.

---

[1]-عبد الهادي الفضيلي، القراءات القرأنية تاريخ وتعريف، ص 32.

[2]-المرجع نفسه، ص 33.

[3]-المرجع نفسه، ص 34.

3-عامر بن عبد قيس (ت55هـ) إلى البصرة.

4-المغيرة بن أبي شهاب المخزومي إلى الشام.

5-وعين زيد بن ثابت(ت45هـ) أن يقرأ في المدينة"[1].

المرحلة التاسعة: قرّاء الأمصار

تمثلت المرحلة التاسعة في" إقبال نفر من كل مصر على الصحف العثماني وقراءته وفق ما يتلقونه من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فكان في كل مصر قرّاء"[1].

وهذا يدل على أن القراءة ذاع صيتها، وخرجت من حدود تعلم النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم إلى أن صار لكل مصر قرّاء يعلمونهم ويلقنوهم وفق المصحف العثماني.

المرحلة العاشرة: التخصص في القراءة والتأليف فيها

بعدما تمت عملية إقراء الأمصار على المصحف العثماني" تجرد قوم للقراءة والأخذ، واعتنوا بضبط القراءة أتّم عناية، حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم، ويرحل إليهم، ويؤخذ عنهم، وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول"[2].

وبعد التخصص في القراءة تأتي بعد ذلك مرحلة التأليف في القراءات وتدوينها و"أول من ألف في القراءات هو يحيى بن يعمر (ت90 هـ) ، ثمّ تتابع التأليف بعده"[3].

انتقلت القراءة في هذه المرحلة من طور الرواية إلى طور التدوين، وذلك مصداقا لوعد الله سبحانه وتعالى بحفظ كتابه العظيم.

---

[1]- عبد الهادي الفضيلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ص 34.

[2]- المرجع نفسه، ص38.

[3]- المرجع نفسه، ص39.

المرحلة الحادية عشرة: تسبيع السبعة والاحتجاج للقراءات

شملت هذه المرحلة "تسبيع السبعة والاختصار على جمع قراءتهم في مؤلف خاص فكان ذلك من قبل أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المتوفى سنة (324هـ) في كتابه الموسوم ب(قراءات السبعة)"[1].

"فكان أبو عمرو من أهل البصرة.

وحمزة وعاصم من أهل الكوفة وسوادها.

والكسائي من أهل العراق.

وابن كثير من أهل مكة.

وابن عامر من أهل الشام.

ونافع من المدينة"[2].

بعد تسبيع القراءات السبع لابن مجاهد" كان الاحتجاج للقراءات في جوانبها اللغوية من الصوتية والصرفية والنحوية وما إليها"[3].

أي الاحتجاج للقراءات الصحيحة في جوانبها اللغوية صوتيا وصرفيا ونحويا.

ويذكر أنّ "أول من ألف في الاحتجاج للقراءات السبع: أبو بكر محمد بن السري المتوفى سنة (316هـ)، والمعاصر لابن مجاهد"[4].

وغيرهم كثير ممّن ألفوا في الاحتجاج للقراءات إلى أن تمّ التأليف في القراءات السبع.

---

[1]- عبد الهادي الفضيلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ص 45.

[2]- المرجع نفسه، ص 45 - 46.

[3]- المرجع نفسه، ص 51.

[4]- المرجع نفسه، ص 52.

المرحلة الثانية عشرة: التأليف في القراءات السبع، وتفريدها وتسديدها

بعدما قام ابن مجاهد بتسبيع القراءات السبع ثمّ الاحتجاج لها، توالت عملية التأليف في القراءات السبع، ومن أهم وأشهر المؤلفات فيها "مؤلفات أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ)، مثل: التيسير في القراءات السبع"[1].

وإلى غيرها من الكتب التي ألفت في القراءات السبع، إلى أن أتت "مرحلة تفريد القراءات وتسديدها وتثمينها وتعشيرها"[2]، أي أفردت لها كتب ومؤلفات خاصة بها حتى صارت عشرة قراءات بعدما كانت سبعة أو ثمانية قراءات.

المرحلة الثالثة عشرة: تطّور المقياس القرائي

في المرحلة الثالثة عشر" تطّور المقياس الضابط لتفرقة بين القراءة الصحيحة، من أن يدخل القراءة القرآنية ما ليس منها مما هو غير مسند أو ضعيف الرواية، والمقياس هو أن تشتمل هذه القراءة على الشروط والأركان التالية:

1-صحة السند.

2- موافقة العربية.

3- موافقة رسم المصحف العثماني".[3]

لقد وضع العلماء مقياسا قرائيا تعرف به القراءة التي يصح الاعتداد بها، واشترطوا هذه الشروط الثلاثة لتكون قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة، لا يدخلها ما هو غير مسند أو ضعيف السند أو الرواية.

[1]- عبد الهادي الفضيلي، القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، ص 53.

[2]- المرجع نفسه، ص57.

[3]- المرجع نفسه، ص 60.

المبحث الثالث: القراءات القرآنية والدرس الصوتي العربي

تمهيد:

يشكل الصّوت الإنساني المادة الأولى في الدراسات اللغوية لأي لسان من الألسن البشرية، وتعد الدراسات الصوتية قديما من أصل العلوم عند العرب؛ لأنّها اتصلت مباشرة بتلاوة القرآن الكريم للظبط أدائه وتلاوته بطريقة صحيحة.

كما ارتبط ظهور الدّرس الصوتي العربي بنشأة الدراسات اللغوية العربية، التي بدأت بنزول القرآن الكريم وتدوينه، وتلاوته ثمّ تعليمه وقراءاته، حيث بدأت الملاحظات اللغوية الأولى بصورة شفهية من الصحابة والتابعين، ثمّ اتسعت حركة جمع اللغة واستخلاص قواعدها وانتهت تلك الجهود بظهور كتب جامعة تضم ألفاظ اللغة العربية مثلما نجده في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه في كتابه الكتاب وغيرهما[1].

وهذا يعني أنّ الدراسات الصوتية كان منبعها وأساسها الأول القرآن الكريم، وكل ما ارتبط به من تدوينه وتلاوته وتعليمه وصولا إلى قراءاته، ويقصد بالملاحظات اللغوية ما فعله أبو الأسود الدؤلي الذي وضع نقاط الإعراب، وفرق بين الفعل والاسم والحرف، ثم توالت حركة جمع اللغة العربية مثلما نجده عند الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه.

حيث "كانت بواكير الدرس الصوتي العربي قد جاءت مختلطة بالدراسات اللغوية والنحوية الأولى، فنجد في مقدمة معجم العين ملاحظات عن الأصوات، كما تضمن كتاب سيبويه مباحث مهمة عن أصوات العربية خاصة في الإدغام، وباب الوقف، ولا يكاد يخلو بعد ذلك كتاب قديم من الكتب المؤلفة في النحو أو الصرف من مباحث صوتية"[2].

---

[1]- ينظر: غانم قادوري الحمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، ط1، عمّان، الأردن: 1425هـ - 2004م، دار عمار، ص 09 .

[2]- غانم قادور الحمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، ص 09.

الذي يجدر الإشارة إليه هنا هو أنّ الدرس الصوتي العربي في هذه الفترة لم يخصص له كتباً ومؤلفات خاصة به، وإنما اقتصر على مباحث من هنا وهناك.

والذي يظهر لنا هو"أنّ المباحث الصوتية العربية قد تطورت في القرن الرابع والخامس للهجرة إلى علم مستقل، كما يبدو ذلك عند ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب"[1].

ونفهم من هذا أنّه بدأت استقلالية الدرس الصوتي العربي، وأصبح علماً مستقلاً بذاته شأنه في ذلك شأن العلوم الأخرى.

ولكن هذه الاستقلالية للدّرس الصوتي العربي لم تكن بشكل تّام، "ذلك أنّ الدراسة الصوتية لم تستقل عن العلوم اللغوية الأخرى، إلا فيما يتصل بأداء القرآن الكريم وتجويده، عندما انتفع علماء القراءات القرآنية والتجويد بمعارف الخليل وسيبويه وغيره، في تقنين أداء القرآن الكريم، وإنشاء علم خاص بصوتياته وتجويده"[2].

هذا يعني أنّ الدراسة الصوتية لم تستقل عن العلوم اللغوية إلا فيما يتعلق بالقرآن الكريم وأدائه وتجويده وتلاوته وقراءاته، وهذا إن دّل إنما يدّل على ظهور علوم أخرى مثل علم القراءات القرآنية وعلم التجويد، وهذه الأخيرة بدورها ساهمت في إثراء الدرس الصوتي العربي إلى جانب علوم اللغة الأخرى التي تتمثل في علم النحو وعلم الصرف وعلم العروض وغيرها.

والمبدأ "أو المنهج الذي أكسب الدراسات الصوتية عند العرب هذا التفوق والتميز بالنسبة إلى عمل غيرهم من قبلهم، هو جوهر الدرس الصوتي، الذي يعتمد منهج

---

[1]– المرجع نفسه، ص 10.

[2]– عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، (د ط)، الرياض: 1430هـ – 2009م، مكتبة الرشد، ص 79.

الملاحظة الذاتية المباشرة في معالجة الأصوات ووصفها، ومحاولة نطقها نطقاً فعلياً وواقعياً"[1].

وهذه الخدمة التي قدمها علماء اللغة للدرس الصوتي خاصة وللّغة العربية عامة لا تعدلها خدمة، فقد عالجوا الأصوات ووصفوها، وحاولوا نطقها فعليا، حيث أصبحت هذه الخدمة فيما بعد مادة علمية، وخير معين لدارسي الأصوات العربية.

إضافة إلى ما قام به علماء اللغة فقد "شارك اللغويون القرّاء في هذا المنهج، ولا يستطيع الباحث فصل جهودهم عن البعض؛ لأنّ معظم اللغويين العرب خصوصا القدامى منهم اشتهروا بالقراءة، فقد كان أبو الأسود الدؤلي قارئاً ولغوياً، وكان الكسائي من القرّاء السبعة المشهورين، بالإضافة إلى كونه لغوياً"[2].

أي أنّ ما أغنى الدرس الصوتي العربي هو تضافر جهود كل من علماء اللغة وعلماء القراءة، فمعظم اللغويين العرب كانوا قرّاء.

1- علاقة القراءات القرآنية بالدرس الصوتي العربي:

يجمع الكثير من علماء اللغة أنّ علوم اللغة العربية نشأت في أحظان القرآن الكريم فقد وقف علماء اللغة على الظواهر الصوتية في القرآن الكريم، وحاولوا معرفة قواعدها وأسرارها.

كما كانّ" للقراءات القرآنية شأن في علوم العربية، فقد أثمرت تراثا غنيا، تأتي في مقدمته كتب الاحتجاج، وهي تعنى ببيان وجه كلّ قارئ فيما اختاره من قراءة، وأكثر هذه الجوانب اللغوية كانت مجلي نظرات بارعة في درس العربية من جوانبها كافة الصوتية

[1]- محمد قاضي، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد وعلم الأصوات(مخارج الحروف نموذجا)،ع 19، البويرة الجزائر: ديسمبر 2015م، مجلة معارف، ص 11.

[2]- المرجع نفسه، ص 16.

والصرفية والنحوية والدلالية، على أنّ اختلاف القراءات القرآنية ـ وهو أدائي في أغلب الأمر ـ جعل للجوانب الصوتية الكفة الراجحة في تلك الكتب"[1].

يعني هذا بأنّ القراءات القرآنية كانّ لها دور في نشأة علوم اللغة العربية، وكانت السبب الأول في نشأتها، فكانت قيمة الدرس من قيمة المدروس، وشملت جميع جوانبها خاصة الجانب الصوتي الذي نتج عن طريق اختلاف القراءات القرآنية أدائيا، واعتبر العامل الأساسي لنشأة الدرس الصوتي.

كما "أنّ أساس هذا الدرس مبني على القراءات القرآنية، وقد كانّ علماء النحو القدماء أئمة في القراءة، على ما نعرف عن أبي عمرو بن العلاء والكسائي"[2].

هذا القول يبين بوضوح أنّ الدرس الصوتي العربي قام على أساس القراءات القرآنية حيث استفاد من الظواهر الصوتية الموجودة فيها.

وأيضا "إذا كان الفيدا هو الذي دفع الهنود إلى دراسة الأصوات اللغوية بتلك الدرجة من الإتقان التي يذكروها مؤرخو اللغة، فإنّ قراءة القرآن هي التي جعلت علماء العربية القدماء يتأملون أصوات اللغة، ويلاحظونها هذه الملاحظة الذاتية التي أنتجت –في وقت مبكر جدا– دراسة طيبة لأصوات العربية لا تبتعد كثيرا عمّا يقرره المحدثين"[3].

يتضح من خلال هذا القول أنّ قراءة القرآن الكريم هي السبب الأساسي في دراسة أصوات اللغة وملاحظتها بتلك الدرجة من الإتقان، كما فعل أبو الأسود الدؤلي من خلال ملاحظاته الذاتية للمخارج الأصوات.

من خلال ما سلف ذكره لا يمكن أن نمر دون أن نقف على أسباب ظهور الدرس الصوتي العربي بحثا عن العلاقة بينه وبين القراءات القرآنية.

ومن أهم الأسباب التي ساهمت في نشوء الدرس الصوتي ما يلي:

---

[1]– عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ط1، دمشق، سوريا: 1427هـ – 2006م دار الغوثاني، ص05.

[2]– عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، (د ط)، بيروت، لبنان: 739هـ، دار النهضة العربية، ص129.

[3]– المرجع نفسه، ص130.

أ-اللحن في القرآن الكريم:

فهناك روايات كثيرة تبيّن بدء شيوع اللحن وانتشاره، منها ما ذكره السيوطي في كتابه سبب وضع علم العربية .

حيث قال:"أنّه قدم أعرابي في زمن عمر بن الخطاب فقال: مَنْ يُقْرئُني ممَّا أُنزلَ على محمد صلى الله عليه وسلم؟، فَأقرأهُ رجلُ سورة براءة، فقال: إنَّ الله بريءُ منَ المشركينَ ورسوله فقال: الأعرابي: أو قد برئ اللهُ من رسوله؟ إنْ يكن الله قد برئ من رسوله فأنَا أبرئ منه فبلغ عمر ما قاله الأعرابي، فدعاه فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: يا أمير المؤمنين: إنّي قدمت إلى المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني؟ فأقرني هذا سورة براءة، فقال: إنّ الله بريء من المشركين ورسوله، فقلت: أو قد برئ الله من رسوله؟ إن يكن الله قد برئ من رسوله فأنا أبرأ منه فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي، فقال: فكيف يا أمير المؤمنين؟ فقال: إنّ الله بريء من المشركين ورسولَه، فقال: الأعرابي: وأنا والله أبرأُ ممّا برئ اللهُ ورسولَه منهُ، فأمر عمر بن الخطاب ألاّ يَقرأَ القرآن إلاّ عالم باللغة ، وأمر أبا الأسود الدؤلي فوضع النحو"[1].

وفي حادثة مختلفة "أنّ أبا الأسود الدؤلي رضي الله عنه سمع: أن الله بريء من المشركين ورسوله بالجر فقال: لا تطمئن نفسي إلا أن أضع شيئا أصلح به لحن هذا أو كلام هذا"[2].

عند التأمل في هذه الراويات ندرك بأنّ الدرس الصوتي نشأ مع هذه المحاولات الأولى لدراسة اللغة العربية من أجل حفظها من اللحن، فوضعت نقاط الإعجام من طرف أبي الأسود الدؤلي الذي يعتبر عمله عملا صوتيا، لأنّ تلك العملية الشكلية؛ أي الحركات

[1]ـ جلال الدين السيوطي، سبب وضع علم العربية، تح: مروان العطية، ط1، دمشق، سوريا: 1409هـ- 1988م، دار الهجرة، ص 30-31.

[2]ـ المصدر نفسه، ص 35- 36.

هي الجانب الصوتي في اللغة العربية، وهي من خصائص الحروف، فكل حرف له حركة معينة، وقد تطور شكل الحروف وحركاتها حتى صارت على الشكل الذي هي عليه الآن.

ب-الاختلافات الصوتية واللهجية بين لغات العرب والقرّاء:

إنّ أول ما يجب الوقوف عنده هو حقيقة الحرف الوارد في الحديث، حيث "ثبت صحيحا: «إنّ القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، وإنّ الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد»"[1] .

أشار النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث إلى الأحرف السبعة، والكلام فيها وجهان الأول: يعني أنّ القرآن الكريم أُنزل على سبعة أوجه من اللغات، لأنّ الحرف جمعه أحرف، والوجه الثاني هو أنّ: معنى الأحرف السبعة قد يكون سمى القراءات أحرفا على طريق السبعة من باب الإجمال، وهي عادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه في المقاربة والمجاورة[2] .

وعند التمّعن في هذين الوجهين أيهما محتمل نقول: "كلا الوجهين محتمل إلا أنّ الأول محتمل احتمالا قويا في قوله صلى الله عليه وسلم سبعة أحرف أي سبعة أوجه وأنحاء والثاني محتمل احتمالا قويا في قول عمر رضي الله عنه في الحديث سمعت هشاما يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي على قراءات كثيرة"[3] .

وممّا يذكر أيضا في "سبب وروده على سبعة أحرف فلتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها والتهوين عليها شرفا لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيّها أفضل الخلق وحبيب الحق، حيث أتاه جبريل فقال له: إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمتك

---

[1]ـ أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: زكريا عميرات، ط 4، بيروت، لبنان: 2011م، دار الكتب العلمية، ج1، ص 25.

[2]ـ ينظر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 26.

[3]ـ المصدر نفسه، ص 26.

القرآن على حرف فقال صلى الله عليه وسلم: أسأل الله معافاته ومعونته إنّ أمتي لا تطيق ذلك، ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف"[1].

يعني هذا أنّ العرب كانوا كلهم يتكلمون بلسان العربي، ولكن تعددت أوجه هذا اللسان.

فبعد ذكر هذه الأسباب التي تمثلت في اللحن في القرآن والاختلافات الصوتية اللهجية بين القرّاء العرب، نستنتج بأنّها كانت عاملا أساسيا في التقعيد للدرس الصوتي العربي، وهذا ما يمثل العلاقة المتينة القائمة بينه وبين القراءات القرآنية.

وما نلاحظه أيضا أنّ الدرس الصوتي جاء من أول الأمر ليحفظ القرآن الكريم بوصفه نصًا مقدسًا، فقد انصب اهتمام العلماء على كيفيات أداء النص القرآني تجويدا وترتيلا، وما فعله العلماء هو أنهم تعمقوا في دراسة علم التجويد.

كما "أفادت الدراسات الصوتية فائدة عظمى من القراءات القرآنية، وتنوعها واختلافها حيث تضاعفت الملاحظات والإشارات إلى سمات الأصوات، وإلى قوانين ائتلافها وطرق تحققها، وكان لعلماء القراءات والتجويد اطلاع بفحص الأصوات العربية، وما تتسم به من السمات والخصائص حسب ما كان يتوفر لديهم من الجهاز المعرفي في التحليل والمقابلة والمقارنة"[2].

يظهر لنا في هذا المقام أنّه تزايد الاهتمام بالأصوات العربية، وهذا يدل على أنّ الدراسات الصوتية ذات أهمية بالغة، خصوصا عند علماء القراءات والتجويد.

---

[1] ـ أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 25.

[2] – عزيز أركيبي، مخارج الحروف عند القرّاء واللسانيين (دراسة مقارنة)، (د ط)، لبنان: 2012م، دار الكتب العلمية ص 13، نقلا عن محمد قاضي، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد وعلم الأصوات (مخارج الحروف نموذجا)، ع19، البويرة، الجزائر: ديسمبر 2015م، مجلة معارف، ص 12.

كما أنّ علماء القراءة " وسمت مصنفاتها بأنّها أكثر الكتب احتفاءً بالمادة الصوتية وذلك لابتغائها الدقة في تأدية كلمات القرآن الكريم، قراءة وتدوينا إلى حد يجعل بعض الباحثين يذهبون إلى أنّ هذه العلوم انفردت بالدرس الصوتي وأغنته"[1].

أي أنّ الدرس الصوتي استفاد من القراءات القرآنية، وهذه الأخيرة " أفادت من علم النحو عامة، ومن كتب سيبويه خاصة، يقول (برغستراسر): كان علم الأصوات في بدايته جزءاً من النحو، ثمّ استعاره أهل الأداء والمقرئون، وزادوا في تفصيلات كثيرة مأخوذة من القرآن الكريم"[2].

وساعدهم على هذا كثرة الأمثلة القرآنية، وتعدد وجوه القراءة للكلمات القرآنية، "ثمّ ظهرت مصنفات القراءات القرآنية التي عنيت ببيان وجوه الأداء المختلفة معزواً إلى ناقليها، ووجوه الأداء هذه تشتمل على الكثير من الظواهر الصوتية، كإدغام المتماثلين والمتقاربين وإظهارها، ونبر الهمز وتسهيله وإبداله وحذفه، وإمالة الألف والفتحة وفتحها"[3].

إلى غيرها من الظواهر الصوتية التي برزت في كتب القراءات القرآنية، وتعددت فيها وجوه القراءة، "أما كتب القراءات فقد انتهى كثير منها بإعطاء مصطلحات صوتية اقترنت بالنحو تارة وباللغة تارة أخرى، وتمخضت للصوت القرآني بينهما، وكان ذلك في بحوث متميزة برز منها الإدغام، الإبدال، الإعلال، الإخفاء، الإظهار، الإشمام، الإمالة المد، التفخيم، الترقيق، ممّا اصطنعه علماء الأداء للصوت القرآني"[4].

وهذا يدل بشكل واضح على أنّ كتب القراءات القرآنية كانت غنيّة بالظواهر الصوتية، التي ما لبث علماء اللغة إلا واستغلوها في إثرّاء الدرس الصوتي ولو قليلا.

---

[1]– محمد حسان الطيان، علم الأصوات عند العرب، محاضرة في دورة: من روائع البيان القرآني لمديري ومشرفات معاهد الأسد، جامع العثمان بدمشق: الأحد 24 رجب/ 1429م – الموافق ل 27 جويلية/2008م، ص 12.

[2]– المرجع نفسه، ص 12.

[3]– المرجع نفسه، ص 12.

[4]– محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن الكريم، ط1، بيروت، لبنان: 1420هـ – 2000م، دار المؤرخ العربي، ص 78.

2-علاقة القراءات القرآنية بعلم التجويد:

قبل أن نتحدث عن العلاقة بين القراءات القرآنية وعلم التجويد لا جرم أن نقوم بتعريف علم التجويد.

2-1ـ تعريف علم التجويد:

2-1-1-لغة:

عرّفه ابن الجزري قائلا: "مَصْدر منْ جَوَّدتُ تَجْويداً، ولاسمُ منهُ الجَودة ضدَ الرداءة يقالُ: جودَ فلانُ في كذاَ إذاَ فعلَ ذلكَ جيّداً، فهوُ عندهمْ عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق، ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين"[1] .

وأيضا التجويد في اللغة العربية"معناه التحسين والإتقان، يقالُ جوّدتُ الشيءَ تجويداً أيْ حَسَّنْتُهُ تَحْسيْناً، وأَتْقَنْتُهُ إتْقَانَاً"[2].

وكلا التعريفين اللغويين يتفقان على أنّ التجويد هو التحسين والإتقان.

2-1-2-اصطلاحا:

التجويد في الاصطلاح هو "علم يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التي لا تفارقها كالاستعلاء والاستفال، أو مستحقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات كالتفخيم والترقيق، والإدغام والإظهار وغير ذلك"[3].

والمراد من هذا التعريف أنّ التجويد هو إعطاء الحروف حقها ومستحقها من المخارج والصفات.

---

[1]ـ أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 167.

[2]ـ عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ط4، مصر، القاهرة: 1414هـ ـ 1994م، ص39.

[3]ـ المرجع نفسه، ص40.

من أجل أن نبيّن الفرق بين القراءات والتجويد علينا أن ننطلق من تعريف كلّ منهما وذكر موضوعاتهما، بغية تحديد نقاط الالتقاء والافتراق بينهما.

فيما يخص تعريف القراءة نستعين بإمام علم القراءة ابن الجزري حيث يقول: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزّوا للناقله"[1] .

وهذا يعني أنّ علم القراءات يقوم بدراسة كيفية أداء الكلمة القرآنية، أو بعبارة أخرى يبحث في الصورة اللفظية للكلمة القرآنية.

ومثال ذلك "ما ورد في قراءة سورة: (الأعراف) حيث قرأ ابن عامر: ﴿قليلا ما يتذكرون﴾ بالياء من أول الفعل، وقرأ باقي السبعة: ﴿قليلا ما تذكرون﴾ بغير ياء"[2].

وكذلك "قرأ حمزة وابن عامر برواية ابن ذكوان ﴿ومنها تخرجون ـ 25 ـ﴾ وفي الزخرف: ﴿وكذلك تخرجون ـ 11 ـ﴾ بفتح التاء وضم الرّاء فيهما، وقرأ الباقون من السبعة بضم التاء وفتح الرّاء"[3].

أمّا التجويد فهو"علم يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التي لا تفارقها كالاستعلاء والاستفال، أو مستحقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات كالتفخيم والترقيق، والإدغام والإظهار وغير ذلك"[4] .

ومن هنا يتبيّن أنّ علم التجويد يبحث في الصورة الصوتية للحرف الهجائي القرآني وقد اتضح بذلك "أنّ التجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور:

أحدهما: معرفة مخارج الحروف.

الثاني: معرفة صفاتها.

الثالث: معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام.

---

[1]ـ أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص49.

[2]– عبد الهادي الفضيلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ط4، بيروت، لبنان: 1430هـ ـ 2009م، مركز الغدير ص139.

[3]– المرجع نفسه، 139.

[4]– عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص40.

الرابع: رياضة اللسان وكثرة التكرار"[1].

أمّا موضوعات علم التجويد التي يهتم بدراستها "فهي أمثال: مخارج الحروف صفات الحروف، أحكام الميم الساكنة، أحكام النون الساكنة والتنوين، المد، الإدغام الوقف"[2].

يتضح ممّا سبق ذكره أنّ علم التجويد يقتصر على دراسة أحكام الأصوات المتمثلة بوضوح في إعطاء الحروف الهجائية القرآنية حقها ومستحقها من المخارج والصفات.

كما أنّ اشتراك القراءات بعلم التجويد ساهم في دراسة الأصوات، ووضع الأحكام التي يحتاجها القارئ عند قراءته للقرآن الكريم، وعلى هذا فهو "يشترك مع علم التجويد في موضوعات كثيرة كالبحث في مخارج الأصوات وصفاتها، وما يعروها حال التركيب من أحكام كتلك التي تتعلق بالترقيق والتفخيم والإدغام والفك والمد والقصر والإمالة والفتح والإشمام والاختلاس، إلا أنّ البحث في هذه المسائل يتعلق بتحديد مواضعها وحقائقها ووظائفها حين تدرس في علم التجويد، ومدى مطابقتها لمّا نقل عن العرب"[3] .

وغير ذلك في علم القراءات فهي "تُدْرَّس لمعرفة ما ينسب منها إلى قارئ معين دون غيره، وقد يعرج الباحث فيها إلى معرفة مطابقتها لقوانين العربيّة من غيره، وارتباطها ببيئاتها اللغوية إلى جانب صحة السند فيها"[4].

وما يمكن استخلاصه من هذا وذاك أنّ:

---

[1]ـ غانم قادوري الحمّد، الدرسات الصوتية عند علماء التجويد، ط2، عمّان، الأردن: 1428هـ – 2007م، دار عمار ص 57.

[2]ـ المرجع نفسه، ص140.

[3]ـ عبد الغفار حامد هلال، القراءات واللهجات من منضور علم الأصوات الحديث، ط3، مصر: 1426هـ ـ 2005م دار الفكر العربي، ص23.

[4]ـ المرجع نفسه، ص23.

علم التجويد يعنى ببيان حقيقة المسميات والأحكام والوظائف لمختلف الأبواب المتمثلة في: الإدغام والإظهار، التفخيم والترقيق، والفتح والإمالة، ونحو ذلك، دون النظر إلى من قرأ بهاته الأبواب.

أمّا علم القراءات فيعنى بنسبة كل حكم من هذه الأحكام إلى من قرأ بها، ويشترط فيها مطابقتها للعربية وصحة السند فيها.

وبالرغم من اختلافهما في هذه النقطة التي سبق ذكرها إلا أنهما "يتفقان في الهدف العام وهو صون كلام الله تعالى عن التحريف والتغيير، وبذلك يتضح ما بينها من وشائج القرب، فكل من العلمين يستند إلى ما في الآخر من بحوث، ويحتاج دارس التجويد إلى معرفة المنقول من القراءات، كما يحتاج دارس القراءات إلى معرفة أصول فن التجويد"[1].

أي يتفقان في نطق القرآن الكريم بطريقة صحيحة وفصيحة من أجل حمايته من اللحن والتحريف.

إضافة إلى أنّ علم القراءة وعلم التجويد "وإن كان كل منهما يرتبط بألفاظ القرآن الكريم، يختلفان في الموضوع، كما يختلفان في المنهج، أما الموضوع فإن علم التجويد لا يعنى باختلاف الرواة بقدر عنايته بتحقيق اللفظ وتجويده، وأما المنهج فإنّ كتب القراءات كتب رواية، وكتب التجويد كتب دراية، تعتمد على مقدرة العالم في ملاحظة أصوات اللغة وتحليلها ووصفها"[2].

فكما نعلم أنّ لكل علم موضوعه ومنهجه، وعلم القراءة وعلم التجويد كذلك، ويكمن الاختلاف بين هذين العلمين في الموضوع والمنهج كما سلف ذكره، فالواقع "هو أنّ قرّاء القرآن كانوا يعتنون غاية الاعتناء بتجويد الألفاظ، وإعطاء الحروف حقها منذ عصر الصحابة وهلم جرا، حتى عصر ظهور المؤلفات في علم التجويد"[3].

---

[1]– عبد الغفار حامد هلال، القراءات واللهجات من منضور علم الأصوات الحديث، ص23 – 24.

[2]– غانم قادوري الحمّد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص 21.

[3]– المرجع نفسه، ص 22.

وهذا إن دل إنما يدل على أن الأسبقية في الاعتناء بتجويد الأصوات كانت للقرّاء القرآن الكريم، وذلك منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم، "حيث قام علماء التجويد باستخلاص المادة الصوتية من مؤلفات النحويين واللغويين وعلماء القراءة، وصاغوا منها هذا العلم الجديد، الذي اختاروا له اسم (علم التجويد)، وواصلوا أبحاثهم الصوتية مستندين إلى تلك المادة، وأضافوا إليها خلاصة جهدهم، حتى بلغ علم التجويد منزلة عالية من التقدم في دراسة الأصوات اللغوية"[1].

أي القاعدة التي استند إليها علماء التجويد في تطوير الأصوات العربية كانت من مؤلفات علماء النحو واللغة وقرّاء القرآن، ولكن الذي ينبغي الإشارة إليه هنا، والتأكيد عليه هو أنّ كل من القراءات القرآنية وما تحويه من تعدد وجوه القراءة فيها، وكثرة الأمثلة القرآنية، وعلم التجويد ودراسته ووصفه لمختلف الظواهر الصوتية ساهما في إثراء الدرس الصوتي العربي ولو على نحو ما.

وأنّ الخدمة التي قدمها قرّاء القرآن وعلماء التجويد للأصوات خاصة وللغة العربية عامة لا تضاهيها خدمة، فقد جمعت الأصوات وحفظتها، وكان مستواها في ذلك الرواية والنقل، والسند الصحيح، وأصبحت المادة العلمية التي دونوها وتوصلوا إليها خير معين لدارسي الأصوات العربية.

[1]– المرجع نفسه، ص 21.

المبحث الأول: مخارج الحروف وصفاتها

1- مخارج الحروف:

تندرج مخارج الحروف ضمن أبحاث الدراسات الصوتية، كما "تعتبر من المباحث التي شغلت العلماء في الدراسات اللغوية والنحوية والصرفية، وكان لعلماء القراءات والتجويد وهم أكثر العلماء عناية بالدراسات الصوتية، نصيب أوفر في هذا المجال وتعاملوا معها في أغلب الأحيان كتعامل علماء النحو واللغة، وذلك راجع إلى أنّ معظم القرّاء هم علماء مبرزون في اللغة"[1].

أي أنّ مخارج الحروف كانت محل اهتمام كل من علماء القراءات والتجويد، وعلماء النحو واللغة كالخليل بن أحمد الفراهيدي، وتلميذه سيبويه وغيرهم، إلا أنّ علماء التجويد والقراءات كان اهتمامهم بمخارج الأصوات أوسع من العلماء الآخرين، وذلك من باب تحسين وظبط القراءة الصحيحة والثابتة، وسلامة النطق والصوت الجميل والعذب ومحاولة مقاربته بنطق النبي صلى الله عليه وسلم، وأصحابه رضي الله عنهم.

1-1-تعريف المخارج:

1-1-1-لغة:

المخارج "جمع مخرج، والمخرج لغة: محل الخروج"[2]، وأيضا المخرج هو "الموضع الذي ينشأ منه الحرف"[3]؛ أي أنّ المخرج هو المكان أو المنشأ الذي منه يخرج حرف معين.

---

[1]- محمد قاضي، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد وعلم الأصوات (مخارج الحروف نموذجا)، ع 19، البويرة الجزائر: ديسمبر 2015م، مجلة معارف، ص 11.

[2]- محمد الصّادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، ط1، بيروت، لبنان: 1405هـ - 1985م، عالم الكتب ص33.

[3]- أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني الأندلسي، التحديد في الإتقان والتجويد، تح: غانم قادوري الحمد، ط1، عمّان: 1421هـ - 2000م، دار عمار، ص 102.

1-1-2-اصطلاحا:

المخرج اصطلاحا: "محل خروج الحرف وتمييزه من غيره"[1]؛ أي أنّ لكل حرف مخرج يميزه عن غيره من الحروف.

1-2-الاختلاف في المخارج

أما مخارج الحروف يقول ابن الجزري "فقد اختلفوا في عددها فالصحيح عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي وأبي الحسن شريح وغيرهم، سبعة عشر مخرجا، وهذا الذي يظهر من حيث الاختيار، وهذا الذي أثبته أبو علي بن سينا في مؤلف أفرده في مخارج الحروف وصفاتها"[2].

ثبت عند أصحاب هذا المذهب أنّ مخارج الحروف سبعة عشر، أما أصحاب المذهب الثاني "قال كثير من النحاة والقرّاء هي ستة عشر، فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين، وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق، والواو من مخرج الواو المتحركة، وكذلك الياء"[3].

الفرق بين المذهبين الأول والثاني في ثبت المخارج هو الاختلاف في مخرج واحد

وفيما يخص المذهب الثالث والأخير فقد "ذهب قطرب والجرمي والفرّاء وابن دريد وابن كيّسان إلى أنّها أربعة عشر، فأسقطوا مخرج النون واللاّم والرّاء، وجعلوها من مخرج واحد وهو طرف اللسان، والصحيح عندنا الأول لظهور ذلك في الاختيار"[4].

كانت هذه مذاهب علماء اللغة والقرّاء والنحويين الثلاثة في ثبت مخارج الحروف، ووقع الاختيار على المذهب الأول، بأنّ عدد مخارج الحروف هو سبعة عشر، وهذا الذي أقرّه ابن الجزري، بأنّه الصحيح الذي وقع عليه الاختيار.

---

[1]- محمد الصّادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، ص 33.

[2]- أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: زكريا عميرات، ط4، بيروت، لبنان: 2011م، دار الكتب العلمية، ج1، ص 158.

[3]- المصدر نفسه، ص158.

[4]- المصدر نفسه، ص158.

ولمعرفة المخرج الصحيح للحروف، أو "اختيار مخرج الحروف محققا: هو أن تلفظ بهمزة الوصل، وتأتي بالحرف بعدها ساكنا أو مشددا"[1]، فحيث انقطع النفس فهو ذاك مخرجه ومنشأه؛ أي حيثما انقطع النفس فهو المكان أو الموضع الذي يخرج منه الصوت.

ابن الجزري جعل مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا "يجمعها إجمالا خمسة مخارج وتسمى المخارج العامّة هي: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم"[2] وكل مخرج من هذه المخارج يحتوي على مخارج أخرى لعدد معين من الحروف، وعددها إجمالا سبعة عشر مخرجا، كما ثبت عند أصحاب المذهب الأول.

1-3-مخارج الحروف عند القرّاء

المخرج الأول: الجوف: "وهو الخلاء الداخل في الحلق والفم"[3]، وهذا المخرج " للألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وهذه الحروف تسمى حروف المد واللين، وتسمى الهوائية والجوفية، قال الخليل: إنما نسبنّ إلى الجوف؛ لأنّه آخر انقطاع مخرجهنّ"[4].

المخرج الثاني: أقصى الحلق: ويخرج منه حرفين هما الهمزة والهاء، وقيل هما على مرتبة واحدة، وقيل الهمزة أول.

المخرج الثالث: وسط الحلق: وتخرج منه العين والحاء المهملتين.

المخرج الرابع: أدنى الحلق إلى الفم: وهو للغين والخاء[5].

وتسمى هذه الحروف الستة الحلقية لأنّها تخرج من الحلق، وهو مخرج عام قُسم إلى ثلاثة مخارج، أقصى الحلق ووسط الحلق وأدنى الحلق.

---

[1]- المصدر نفسه، ص158.

[2]- محمد الصّادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، ص 34.

[3]- المرجع نفسه، ص 34.

[4]- أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص158.

[5]- ينظر: أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص159.

المخرج الخامس: وهو للقاف، حيث تخرج من أقصى اللسان مما يلي الحلق، وما فوقه من الحنك.

المخرج السادس: تخرج منه الكاف، وهو أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك.

المخرج السابع: تخرج منه الجيم والشّين المعجمة، والياء غير المدية، وذلك من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، وتسمى هذه الحروف الشجرية.

المخرج الثامن: وتخرج منه الضاد المعجمة، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل، وهذا الحرف أكثر الحروف عسرا وأصعبها مخرجا.

المخرج التاسع: من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه، وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب، وهو مخرج اللّام[1].

المخرج العاشر: من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللّام قليلا، وهو مخرج النون.

المخرج الحادي عشر: تخرج منه الرّاء، وهو من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا، غير أنها أدخل في ظهر اللسان قليلا، وتسمى هذه الحروف الذلقية نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان.

المخرج الثاني عشر: من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك وتخرج منه ثلاثة حروف هي: الطاء والدال والتاء، وتسمى هذه الثلاثة الحروف النطعية لأنّها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو سقفه.

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ص159.

المخرج الثالث عشر: من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى، وتخرج منه حروف الصفير وهي: الصاد والسين والزاي، وتسمى هذه الثلاثة الحروف الأسّلية؛ لأنّها تخرج من أسّلة اللسان.

المخرج الرابع عشر: من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وتخرج منه ثلاثة حروف هي: الظاء والذال والثاء، وتسمى اللثوية نسبة إلى اللثة وهو اللحم المركب فيه الأسنان[1].

نلاحظ أنّه من المخرج العاشر إلى المخرج الرابع عشر تكرر نفس المخرج وهو طرف اللسان حيث يتكون من خمسة مخارج سالفة الذكر، وأحد عشر حرفا، وهي النون والرّاء والطّاء والدّال والتّاء، الصّاد والسّين والزّاي، الظّاء والذّال والثّاء.

المخرج الخامس عشر: تخرج منه الفاء، وهو من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا.

المخرج السادس عشر: تخرج منه الواو غير المدية والباء والميم ممّا بين الشفتين فينطبقان على الباء والميم، وتسمى الحروف الشفوية، نسبة إلى الموضع الذي تخرج منه وهو الشفتان.

المخرج السابع عشر: وهو المخرج الأخير، ويسمى الخيشوم وهو للغنة وتكون في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء، وما في حكمه من الإدغام بالغنة[2].

بعد إيراد جميع هذه المخارج نلاحظ أنّ معظم القرّاء لم يأت بتحديد جديد لعدد مخارج الحروف، وإنّما رددوا ما ذهب إليه القدماء من اللغويين؛ أي اختار القرّاء مخارج الحروف على مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث اعتبروها سبعة عشر مخرجا.

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ص160.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص160.

2- صفات الحروف:

تعتبر صفات الحروف من أولى الظواهر الصوتية التي نالت اهتمام علماء اللغة وعلماء القرّاءة والتجويد، لتعلقها بأصوات العربية عامة وبأصوات القرآن الكريم خاصة.

واختلف كذلك في عددها شأنّها في ذلك شأن مخارج الحروف، "فمنهم من عدّها سبع عشر صفة، ومنهم من زاد على ذلك فأوصلها إلى أربع وأربعين صفة ومنهم من نقصها إلى أربع عشرة صفة بحذف الاذلاق وضده، والانحراف واللين، وزيادة صفة الغنّة ومنهم من عدّها ستة عشر صفة بحذف الاذلاق وضده أيضا، وزيادة صفة الهوائي والمختار مذهب ابن الجزري في عدّها سبعة عشرة صفة"[1].

2-2: تعريف الصفات:

2-2-1-لغة:

الصفات " جَمْعُ صفَةَ والصفَةُ لُغَةً: مَا قَامَ بشَيء منَ المعَانيْ كَالْعَلَمْ أو البَيَاضْ أو السَّوَادْ، وما أشبه ذلك"[2].

2-2-2-اصطلاحا:

الصفات في الاصطلاح هي: "كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة، وما أشبه ذلك"[3] .

أي الصفة هي الكيفية التي تميز كل حرف عن بقية الحروف، وقد يأخذ الحرف الواحد صفة أو عدّة صفات.

2-3-صفات الحروف عند القرّاء

وهذه الصفات هي: "المجهورة وضدها المهموسة، والهمس من صفات الضعف، كما أنّ الجهر من صفات القوة، والمهموسة عشرة يجمعها قولك: سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصْ، والهمس

[1]- محمد الصّادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، ص 39.

[2]- المرجع نفسه، ص 39.

[3]- المرجع نفسه، ص 39.

الصوت الخفي، فإذا جرى مع الحرف النفس لضعف الاعتماد عليه كان مهموسا، وإذا منع الحرف النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد كان مجهورا"[1].

هذا يعني أنّ الصوت المهموس هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه، وحروفه هي: السّين، والكاف، والتّاء، والفاء، والحاء، والثاء، والهاء، والشّين، والخاء، والصاد، والصوت المجهور هو منع جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه، وحروفه جميع الحروف الباقية ماعدا حروف الهمس.

ومن صفات الحروف أيضا "الرخوة وضدها الشديدة والمتوسطة: وهي ثمانية: أَجدْ قَطْ بَكَتْ، والشدّة امتناع الصوت أن يجري في الحروف، وهو من صفات القوة، والمتوسطة بين الشدّة والرخاوة خمسة يجمعها قولك: لنْ عُمَرْ، وأضاف إليها بعضه الياء والواو، والمهموسة كلها غير التاء والكاف رخوة، والمجهورة الشديدة ستة يجمعها قولك: طَبَقْ أَجُد"[2].

يريد أن يقول ابن الجزري في هذا القول أنّ الحرف الشديد هو امتناع الصوت أن يجري في الحروف لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه ثمانية هي: الهمزة، والجيم والدّال ، والقاف، والطّاء، والباء، والكاف، والتاء، والحرف الرخو عكس الشدّيد وهو جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه ستة عشر الباقية بعد حروف شدّة وحروف التوسط، وحروف هذا الأخير خمسة هي: اللّام، والنون، العين، والميم الرّاء.

والحروف التي تشترك في صفتي الجهر والشدّة ستة هي: الطاء، والباء، والقاف والهمزة والجيم، والدّال، والتي تشترك في الهمس والرخاوة.

من الصفات التي لها ضد أيضا " الحروف المستفلة وضدها المستعلية، والاستعلاء من صفات القوة، وهي سبعة يجمعها قولك: قظ خص ضغط، وهي حروف التفخيم على

[1]- أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص160 - 161.

[2]- المصدر نفسه، ص161.

الصواب، وأعلاها الطاء"[1]؛ أي أنّ الطاء أقوى الحروف المتبقية لاشتمالها على عدّة صفات قوية.

والاستعلاء هو"ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف"[2]، وحروفه سبعة هي: القاف، والظاء، والخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء.

أمّا الاستفال فهو"انخفاض اللسان أي انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف"[3]، وحروفه اثنان وعشرون حرفا الباقية بعد حروف الاستعلاء.

ومنها أيضا " الحروف المنفتحة وضدها المنطبقة أو المطبقة، والانطباق من صفات القوة وهي أربعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء"[4]، والاطباق هو"تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بالحرف، أو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف"[5] .

والاطباق عكس الانفتاح، وهذا الأخير هو"تجافي كلّ من طائفتي اللسان والحنك الأعلى عن الأخرى، حتى يخرج الريح من بينها عند النطق بالحرف"[6]، وحروفه خمسة وعشرون حرفا الباقية بعد حروف الإطباق.

نلاحظ في الاطباق التصاق طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف وعكس ذلك في الانفتاح، فهو افتراق كل من طائفتي اللسان والحنك الأعلى عن بعضهما.

---

[1]– المصدر نفسه، ص161.

[2]– محمد الصّادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، ص 41.

[3]– المرجع نفسه، ص 43.

[4]– أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات، ص161.

[5]– محمد الصّادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، ص 42.

[6]– المرجع نفسه، ص 42.

نلاحظ أنّ هذه الصفات التي تمّ ذكرها آنفا هي من الصفات التي لها ضد، فالجهر ضده الهمس، والشّدة ضدها الرخاوة، والاستعلاء ضده الاستفال، والإطباق ضده الانفتاح والاصمات ضده الاذلاق تلك عشرة كاملة ذكرها ابن الجزري.

أمّا الصفات التي ذكرها ابن الجزري والتي ليس لها ضد فهي كالتالي:

منها "حروف الصفير ثلاثة: الصاد، والسين، والزاي، وهي الحروف الأسلية المتقدمة"[1] ومنها أيضا "حروف القلقلة، ويقال اللقلقة خمس يجمعها قولك: قطب جد وأضاف بعضه إليها الهمزة لأنّها مجهورة شديدة"[2]، أي أنّ الهمزة أخذت صفتي الجهر والشدّة لذلك فهي من الحروف القوية.

وذكر أيضا "الحروف الخفية أربعة الهاء وحروف المد، سميت خفية لأنّها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها، ولخفاء الهاء قويت بالصلة، وقويت حروف المد بالمد عند الهمزة"[3]؛ يعني أنّ الحروف الخفية هي الهاء، والواو، والألف، والياء، وتكون الهاء مخفية أكثر إذا قويت بالصلة، وتكون حروف المد مخفية أكثر إذا قويت بالمد مع الهمزة.

من الحروف التي ليس لها ضد أيضا "حروف المد هي الحروف الجوفية وهي الهوائية وتقدمت أولا، وأمكنهن عند الجمهور الألف، وأبعد ابن الفحام فقال: أمكنهن في المد الواو ثمّ الياء ثمّ الألف"[4]، وتسمى هذه الحروف الثلاثة أيضا حروف اللين، ويعني إخراج الحرف في لين وعدم كلفة وصعوبة.

إضافة إلى "حرفا اللين الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما"[5]، نلاحظ أنّ ابن الجزري استبعد الألف من حروف اللين واكتفى بالواو والياء الساكنتان ما قبلهما.

---

[1]– أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص161.

[2]– المصدر نفسه، ص161.

[3]– المصدر نفسه، ص162.

[4]– المصدر نفسه، ص162.

[5]– المصدر نفسه، ص162.

ذكر أيضا "حرفا الانحراف اللّام والرّاء على الصحيح، وقيل اللّام فقط، ونسب إلى البصريين، وسميا بذلك لأنّها انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما"[1]، أو مالا عن مخرجهما إلى طرف اللسان.

لدينا أيضا " الحرف المكرر هو الرّاء، قال سيبويه: وغيره هو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللّام فصار كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجري فيه الصوت"[2] نلاحظ أنّ الرّاء هو حرف منحرف شديد جرى معه الصوت، إضافة إلا أنّه حرف مكرر.

عندنا أيضا "حروف التفشي وهو الشّين اتفاقا؛ لأنّه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء، وأضاف بعضهم إليها الفاء والضاد، وبعض: الرّاء والصاد والسين والياء والثاء والميم[3]، ولكن المشهور هو حرف الشّين.

وآخر الصفات التي ليس لها ضد "الحرف المستطيل: هو الضاد لأنّه استطال عن الفهم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللّام، وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء"[4]، وهذا يعني أنّ الضاد تشترك فيه ثلاثة صفات الجهر والاطباق والاستعلاء.

كانت هذه الصفات التي ليس لها ضد أو الحروف الأحادية وهي تسعة كاملة ذكرها ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر وهي: الصفير، القلقلة، الخفية، الهوائية اللين، الانحراف، التكرار، التفشي، الاستطالة، ومجموع صفات الأصوات الثنائية مع صفات الأصوات الأحادية سبعة عشر صفة.

---

[1]- المصدر نفسه، ص162.

[2]- المصدر نفسه، ص162.

[3]- المصدر نفسه، ص163.

[4]- المصدر نفسه، ص163.

المبحث الثاني: الإدغام

1-تعريف الإدغام:

1-1-لغة: يقال: "أَدْغَمْتُ الفَرَسَ اللجَامَ، إذَا أَدْخَلْتَهُ في فيْه، ومنه إدغام الحروف يقال: أَدْغَمْتُ الحَرْفَ وأَدْغَمْتُهُ على افْتَعَلْتُهُ، والدَّغْمُ: كَسْرُ الأَنْف إلى باطنه هشاً"[1].

وهذا يعني أنّ الإدغام لغة هو إدخال الحرف في الحرف

1-2-اصطلاحا:

الإدغام في الاصطلاح هو "تخفيف وتقريب، وهو وصلك حرفاً ساكناً بحرف آخر متحرك من غير أن يُفصَل بينهما بحركة، أو وقف فيصران بتداخلهما كحرف واحد، يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة، ويلزم موضعاً واحداً، ويشتدُّ الحرف"[2]، وهذا يعني أنّ غاية الإدغام هي التخفيف، وهو أن يدغم حرف ساكن في حرف آخر متحرك، ويصبحان حرف واحد مشدّد.

2-رواة الإدغام:

فأمّا رواة الإدغام "فالمشهور به والمنسوب إليه والمختص به من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء، وليس بمنفرد به، بل قد ورد أيضا عن الحسن البصري، وابن محيص والأعمش وطلحة بن مصرف، وعيسى بن عمر، ومسلمة بن عبد الله الفهري

[1]- أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر وأنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، (د ط)، القاهرة مصر: 1430هـ - 2009م، دار الحديث، ص 376.

[2]- أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، الإدغام الكبير، تح: عبد الرحمان حسن العارف، ط1، القاهرة: 1434هـ - 2003م، عالم الكتب، ص 92.

ومسلمة بم محارب السدوسي، ويعقوب الحضرمي وغيرهم"[1]، وكانت غاية هؤلاء من الإدغام التخفيف.

ويقال أيضا: "إنما أدغمت القرّاء والعرب طلبا للتخفيف، وكراهة للاستثقال، بأن يزيلوا ألسنتهم عن موضع ثمّ يعيدونه إليه، إذ في ذلك من التكلف ما لا خفاء فيه، ألا ترى أنّ الخليل – رحمه الله– شبّه ذلك بالمشي المقيّد، وبإعادة الحديث مرتين، فخففوا بالإدغام من أجل ذلك مع توفر المعنى به، إذا كان الحرف المدغم في الوزن والنّطق والثّواب بمنزلة حرفين"[2].

يتضح من خلال هذا القول أنّ علة الإدغام هي التخفيف من أجل تسهيل النطق كراهة للاستثقال والتكرار.

3-الإدغام عند القرّاء:

الإدغام هو "اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً، وينقسم إلى كبير وصغير: فالكبير ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً، سواء كان مثلين أم جنسين أم متقاربين، وسمي كبيراً لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصعوبة، وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين والصغير هو الذي يكون الأول منهما ساكنا"[3].

وهذا يعني النطق بحرفين كأنهما حرفاً واحداً مع التشديد، عن طريق حذف الحركة عند وجودها، ثمّ قلب الأول من مثل الثاني، وإلا فلن يكون الصوت مشدداً، كما أنّ الإدغام نوعان كبير وصغير، فالأول سمي هكذا لكثرة وقوعه، والثاني لقلة وقوعه أيضا.

[1]– أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 99.

[2]– أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، الإدغام الكبير، ص 93.

[3]– أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص215 – 216.

4-شروط الإدغام عند القرّاء:

من الشروط الموضوعة والمتفق عليها من طرف القرّاء، أنّهم حددوا ثلاثة أمور فذكروا أنّ للإدغام سبباً وشرطاً، ومانعاً، وهذا ما أورده ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر، فقال: "وأما أحكام الإدغام فإنّ له شرطاً، وسببا ومانعاً، فشرطه في المدغّم أن يلتقي الحرفان خطاً ولفظاً أو خطاً لا لفظاً، ليدخل نحو ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾، ويخرج نحو ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾، وفي المدغّم فيه كونه أكثر من حرف إذا كان بكلمة واحدة، ليدخل نحو ﴿خَلَقَكُمْ﴾، ويخرج نحو ﴿نَرْزُقُكُمْ﴾، وسببه التماثل والتجانس والتقارب"[1].

والمقصود من هذا القول أنّ للإدغام شروط تحكمه وأسباب كانت عاملاً في نشوئه ومن أسباب نشوء الإدغام التماثل والتجانس والتقارب، "فالتماثل أن يتفقا مخرجاً وصفة كالباء في الباء، والتاء في التاء، وسائر المتماثلين"[2]، وهذا يدل على أنّ الإدغام يكون في الحروف المتماثلة والمتشابهة التي لها نفس المخرج ونفس الصفة.

أمّا التجانس فهو "أن يتفقا مخرجاً ويختلفا صفةً، كالذال في الثاء، والثاء في الطاء، والتاء الدال"[3]، الإدغام هنا يكون الحرفين فيه متفقين في المخرج، ومختلفين في الصفة.

والسبب الثالث والأخير التقارب وهو " أن يتقاربا مخرجا أو صفة، أو مخرجاً وصفة"[4] والإدغام المتقارب يكون متقاربا في المخرج أو الصفة، أو معاً مخرجا وصفةً.

ولقد اتفق القرّاء على أنّ هناك موانع للإدغام وهي نوعان: نوع عام، ونوع خاص فالأول اتفق عليه جميع القرّاء، وهو ثلاثة: "كون الأول تاء ضمير أو مشدداً أو منوناً، أمّا تاء الضمير فسواء كان متكلماً أو مخاطباً نحو: ﴿كُنْتُ تُرَابًا (40)﴾ [النبأ: 40]، ﴿أَفَأَنْتَ

---

[1]- المصدر نفسه، ص218.

[2]- المصدر نفسه، ص218.

[3]- المصدر نفسه، ص218.

[4]- المصدر نفسه، ص 218.

تُسْمِعُ ﴾ [يونس: 42، وأمّا المشدد فنحو: ﴿ رَبِّ بِمَا ﴾ [القصص: 17]، ﴿ مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: 48]، وأمّا المنون فنحو ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: 173]"[1].

وهذا يدل على أنّ الإدغام يمنع في مواضع ثلاثة: في تاء الضمير إذا كانت متكلماً أو مخاطبا، يمنع إدغامها بمثلها، ويمنع أيضا عند التشديد إذا كان الحرف الأول مشدداً فلا يدغم في الحرف الثاني، وفي التنوين أيضا لا يجوز إدغام الحرفين المتماثلين أذا كان الحرف الأول منع الإدغام.

وأمّا النوع الثاني هو الخاص، فقد اختلف القرّاء فيه، حيث قال ابن الجزري "والمختلف فيه الجزم، قيل: وقلة الحروف وتوالي الإعلال، ومصيره إلى حرف مد واختص بعض المتقاربين بخفة الفتحة أو بسكون ما قبله، أو بهما كليهما أو بفقد المجاور أو عدم التكرار"[2].

يهدف ابن الجزري من خلال قوله هذا إلى إبراز جميع العلل التي أخذ بها القرّاء لتعليل عدم ورود الرواية في هذا الإدغام، "فأمّا الجزم فورد في المتماثلين في قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ ﴾ [آل عمران: 85]، والمتجانسين ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ ﴾ [النساء: 102] وفي المتقاربين في قوله: ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً ﴾ [البقرة: 247]، فأكثرهم على الاعتداد به مانعاً مطلقاً وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد وأصحابه"[3] .

يبين هذا القول ورود الجزم في الحروف المتجانسة والمتقاربة والمتماثلة، كما أنّه يظهر لنا أنّ ابن مجاهد وأصحابه اعتبروا الجزم مانعاً من الإدغام.

[1]– المصدر نفسه، ص 218 – 219.

[2]– المصدر نفسه، ص 219.

[3]– المصدر نفسه، 219.

كما ذهب آخرون إلى عدم اعتباره مانعا، قال ابن الجزري: "وبعضهم لم يعتد به مطلقا، وهو ابن شنبوذ وأبي بكر الداجوني، والمشهور الاعتداد به في المتقاربين"[1]؛ أي أنّ مانع الإدغام الخاص اشتهر الاعتداد به في المتقاربين فقط.

وأيضا "إذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع جاز الإدغام، فإن كان مثلين أسكن الأول وأدغم، وإن كان غير مثلين قلب كالثاني وأسكن ثمّ أدغم، وارتفع اللسان عنهما دفعة واحدة من غير وقف على الأول، ولا فصل بحركة ولا روم"[2]، وهنا في هذه الحالة جاز الإدغام طلبا وغاية في التخفيف، تجنباً لتكرار.

وكذلك "لم يدغم من المثلين في كلمة واحدة إلا قوله تعالى (مناسككم) في البقرة (وما سلككم) في المدثر، وأظهر ما عداها نحو: (جباههم، ووجوههم، وأتحاجوننا وبشرككم) وشبهه، إذا علم ذلك فليعلم أنّ من الحروف الألف والهمزة لا يدغمان، ولا يدغم فيهما، ومنها خمسة أحرف لم تلق مثلها ولا جنسها ولا مقاربها، فيدغم فيها وهي: الخاء والزاي، والصاد والطاء، والظاء، ومنها ستة أحرف لقيت مثلها، ولم تلق جنسها ولا مقاربها وهي: العين والغين، والفاء، والهاء، والواو، والياء"[3].

نفهم من هذا أنّ القرّاء لم يدغموا الحروف المتماثلة والمتقاربة في كلمة واحدة إلا في موضعين كما ذكرناه آنفا، كما أنّ الألف والهمزة من الحروف التي لا تدغم ولا يدغم فيها ومن الحروف التي ليس لها مثل ولا جنس ولا قرب خمسة أحرف هي: الخاء، والزاي والصاد، والطاء، والظاء.

[1]- المصدر نفسه، ص 219.

[2]- المصدر نفسه، ص 219.

[3]- المصدر نفسه، ص220.

المبحث الثالث: الوقف والابتداء

الوقف والابتداء من الظواهر الصوتية البارزة جداً عند القرّاء، "فالوقف هو العلم الذي جاء من أجل إزالة الالتباس بين العبارات بعضها ببعض، ويمنع التداخل بينها بحيث نعرف متى تنتهي تلك العبارة، ومتى تبدأ الأخرى، فمهمة هذا العلم هو تنظيم الكلام بين النّاس وكان لخطورة عدم تعلم هذا العلم عند تعلم القرآن الكريم ألا يجيز الشيخ تلميذه إلا بعد أن يتقن علم الوقف والابتداء"[1]

وعليه فعلم الوقف والابتداء له أهمية كبيرة جدا، وذلك لارتباطه بالقرآن الكريم، حيث "يقول ابن الأنباري: من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء"[2]، نفهم من هذا أنّه بقدر معرفة أحكام وحالات علمي الوقف والابتداء تكون معرفة القرآن الكريم، والتمّكن من قراءاته بطريقة صحيحة وسليمة.

1-الوقف

1-1-تعريف الوقف

1-1-1-عرفه ابن فارس قائلا: "الوَاو والقَاف والفَاء: أصلُ واحد، يَدُل على تَمَكُث في شَيْء ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْه، منه وَقَفْتُ أَقِفُ وُقُوْفاً، ووقَفْتُ وَقْفي"[3].

كما أنّ الوقف هو "الكَفْ عنْ مُطْلَقْ الشيءْ، يقال: وَقَفْتُ عَنْ كذاَ إذاَ تَرَكْتُهُ وانتَقَلتُ عَنْهُ لغَيره"[4].

---

[1]- عزت شحاتة كرار، الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، ط 1، القاهرة، مصر: 1424هـ - 2003م مؤسسة المختار عبد الفتاح عبد الغني القاضي، ص 16.

[2]- أبو الفضل عبد الرحمان أبي بكر جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل إبراهيم، (د ط) (د ت)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة، مج 1، ص 230.

[3]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، (د ط)، القاهرة، مصر: (د ت)، دار الفكر، مج 6، ص 135.

[4]- عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ط 4، المدينة: 1416هـ-1996م مكتبة السوادي، ص 173.

يتبّين من خلال هذين التعريفين أنّ الوقف هو التوقف عن الشيء، أو الوقوف عنده والانتظار، وأيضا الانتقال منه إلى شيء آخر.

1-1-2-اصطلاحا:

الوقف في اصطلاح القرّاء هو "قطع الصوت على الكلمة زمناً، يُمكن التنفس عادة بنية استئناف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله لا بنية الإعراض عن القراءة"[1]

أو هو "السكوت على آخر كلمة زمناً يُتَنَفَّسُ في أثنائه عادةً، بنية الاستمرار في القراءة، فلا وقف في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً"[2].

المقصود من خلال هذين التعريفين أنّ الوقف اصطلاحا هو التوقف عن قراءة القرآن الكريم مدّة معينة، بهدف الاستراحة والبدء من جديد للاستمرار في القراءة، ولا يوجد وقف وسط الكلمة، ولا بما يتصل بها بل بآخر الكلمة.

1-2-أحكام الوقف:

من القرّاء الذين وضعوا أحكاماً للوقف أبي عمرو بن العلاء، وتمثلت في حكمين:

أولا: "أنّ أصل الوقف على أواخر الكلم المتحركات في الوصل بالسكون المحض"[3].

ثانيا: "استحب الأئمة من القرّاء الإشارة إلى الحركات، لما في ذلك من البيان، وقد جاء هذا عن أبي عمرو عثمان بن سعيد، والإشارة عل وجهين: رَوْم وإشمَام، فالروم: هو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفي في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، دون المنصوب والمفتوح، في أفصح اللغات، فإذا خرج بعضها خرج سائرها، والإشمام: هو

---

[1]- المرجع نفسه، ص 173 – 174.

[2]- يحي عبد الرزاق الغوثاني، علم التجويد (أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية)، ط 11، دمشق، سوريا: 1437هـ-2016م، دار الغوثاني، ص 131.

[3]- عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)، ط 1، مصر، القاهرة: 1408هـ – 1987م، مكتبة الخانجي، ص 116.

الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، ويختص بالمرفوع والمضموم دون غيرهما، فالروم يدركه الأعمى والبصير، أمّا الإشمام فلا يدركه غير المبصر"[1].

من خلال ما سلف ذكره يتضح أنّ الوقف يرتكز على أواخر الكلم، كما أنّ له وجهين هما: الروم والإشمام اللذين وجب الإشارة إليهما في الوقف.

1-3- أقسام الوقف:

ينقسم الوقف عند القرّاء إلى قسمين، حيث قال ابن الجزري "وأقرب ما قلته في ضبطه أنّ الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري، لأنّ الكلام إما أن يتم أولا، فإن تمّ كان اختياريا، وإن لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا"[2].

المقصود من هذا القول أنّ القارئ أثناء قراءاته يتعمد التوقف، وهذا بمحض إراداته واختياره، وأيضا قد يضطر إلى التوقف بسبب من الأسباب مثل انقطاع نفسه أو العجز لذلك وجد الوقف الاختياري والاضطراري مراعاة للقارئ.

فالوقف الاضطراري هو "المصطلح عليه (القبيح)، لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى"[3]، أي هذا القسم من الوقف لا يجوز الوقف عليه إلا إذا تحتم الأمر؛ أي أن يقف القارئ على ما يصح الوقوف عليه لتمام المعنى.

أما الوقف الاختياري فهو ما يعمد القارئ إليه بمحض اختياره وهو أنواع:

1-الوقف التّام: "هو الوقف الذي اصطلح عليه الأئمة (بالتّام) لتمامه المطلق، يوقف عليه ويبتدأ بما بعده، وأكثر ما يكون في رؤوس الآي، وانقضاء القصص، نحو الوقف على ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، والابتداء ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ونحو الوقف على ﴿مَالِكِ

[1]- المرجع نفسه، ص 117.

[2]- أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 178.

[3]- المصدر نفسه، ص 178.

يَوْمِ الدِّينِ﴾ ، والابتداء ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ونحو ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ والابتداء ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[البقرة: 06]"[1] .

وهذا يدل على أنّ الوقف التّام يقف على كلام تّم معناه، وليس متعلقاً بما بعده لا لفظاً ولا معنى.

وقد يكون الوقف التّام "وسط الآية نحو ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾، هو تمام حكاية قول الظالم وهو أبي بن خلف، ثمّ قال تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: 29][2]، وهذا يشير إلى أنّ الوقف التّام يأتي وسط الآية كالوقف على لفظ "جاءني"، كما جاء في الآية التي ذكرت، وهذا تتمة للقصة وللمعنى.

وقد يكون أيضا "بعد انقضاء الآية نحو ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ آخر الآية وتمام الكلام ﴿كَذَلِكَ﴾ [الكهف: 90-91]"[3].

أي أنّ الكلام يتم عن الكلمة الأخيرة من الآية، وكذلك هي تتمة لمعنى الآية كلها.

وأيضا "قد يكون الوقف تاماً على تفسير أو إعراب، ويكون غير تام على آخره نحو ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ، [آل عمران: 07]"[4]، نلاحظ في هذا النوع من الوقف أنّه قد يأتي تام أو غير تّام على تفسير أو إعراب؛ أي من ناحية اللفظ والمعنى، فمن ناحية اللفظ يتعلق بالإعراب مثلاً، قد يكون معطوف عليه، أو مضافاً إليه، أما المعنى قد لا يتم كلياً.

2-الوقف الكافي: "وهو الوقف المصطلح عليه (بالكافي) للاكتفاء به عما بعده واستغناء ما بعده عنه، وهو كالتّام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده"[5]، ويعني هذا

---

[1]- المصدر نفسه، ص 178 – 179.

[2]- المصدر نفسه، ص 179.

[3]- المصدر نفسه، 179.

[4]- المصدر نفسه، ص 179.

[5]- المصدر نفسه، ص 179.

بأنّ الوقف الكافي يكتفي بنفسه عن ما بعده من كلام، ويستغني ما بعده عنه فهو يتعلق بالمعنى الذي بعده فقط لا لفظاً.

كما أنّ الوقف الكافي "يكثر في الفواصل وغيرها نحو ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾، [البقرة: 03] وعلى: ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾، [البقرة: 04]، وعلى ﴿هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾، [البقرة: 05]، وكذا ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، [البقرة: 09]، وكذا ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾، [البقرة: 09]، وكذا ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾، [البقرة: 11]، هذا كله كلام مفهوم، والذي بعده كلام مستغن عما قبله لفظاً وإن اتصل معنى"[1].

كلّ هذه الأمثلة من الآيات القرآنية توضح لنا أنّ الوقف الكافي يستغني عن الكلام الذي بعده لفظاً، حتى وإن كان متصل بالمعنى والكلام الذي قبله أيضا يستغني عن ما يأتي من بعده.

3-الوقف الحسن: "هو الوقف المصطلح عليه (بالحسن)؛ لأنّه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي، إلا أن يكون رأس آية فإنّه يجوز وكذلك عدّ بعضهم الوقف على رؤوس الآي في ذلك سنة"[2]؛ أي أنّ الوقف الحسن يجوز الوقف عليه حاله حال الوقف التّام، دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي، إلا إذا كان في رأس الآية فيجوز الابتداء بما بعده.

ومن أمثلة الوقف الحسن "نحو الوقف على ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ ، وعلى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وعلى ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وعلى ﴿الرَّحْمَنِ﴾ وعلى ﴿الرَّحِيمِ﴾، و﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ و ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ الوقف على ذلك وما أشبهه حسن لأنّ المراد من ذلك يفهم، ولكن الابتداء ب ﴿الرَّحْمَنِ

[1]- المصدر نفسه، ص 180.

[2]- المصدر نفسه، ص 178.

الرَّحِيمِ، ورَبِّ الْعَالَمِينَ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، صِرَاطَ الَّذِينَ، و غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ لا يحسن لتعلقه لفظاً، فإنّه تابع لما قبله، إلا ما كان من ذلك رأس آية، وتقدم الكلام فيه وأنّه سنة"[1].

ويعني هذا أنّ الوقف الحسن إذا كان في رؤوس الآيات يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، لأنّ الوقف على رؤوس الآيات سنة، سواء وجد تعلق لفظي أم لم يوجد، وإن كان في غير رؤوس الآي فيحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده.

4-الوقف القبيح: ونجد هذا الوقف في القسم الاضطراري "وهو المصطلح عليه (بالقبيح) لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى"[2]، أي أنّ الوقف القبيح هو الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، مع عدم تمام الفائدة؛ أي نقص في المعنى أو يصبح المعنى غير المعنى المقصود.

والوقف القبيح "نحو بِسْمِ، وعلى الْحَمْدُ، وعلى رَبِّ، و مَالِكِ يَوْمِ، إِيَّاكَ، صِرَاطَ الَّذِينَ، وغَيْرِ الْمَغْضُوبِ، فكل هذا لا يتم عليه كلام، ولا يفهم منه معنى"[3].

نلاحظ في هذه الأمثلة السالفة الذكر الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده وهذا راجع للوقف على العامل دون معموله، من ذلك الوقف على المضاف دون المضاف إليه مثل: لفظ "بسم"، دون لفظ الجلالة "الله"

وأيضا "قد يكون بعضه أقبح من بعض كالوقف على ما يحيل المعنى نحو ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ﴾، [النساء: 11]، فإنّ المعنى يفسد بهذا الوقف؛ لأنّ المعنى

[1]- المصدر نفسه، ص 180.
[2]- المصدر نفسه، ص 178.
[3]- المصدر نفسه، ص 181.

أنّ البنت مشتركة في النصف مع أبويه، وإنّما المعنى أنّ النصف للبنت دون الأبوين، ثمّ استأنف الأبوين بما يجب لهما مع الولد"[1].

يلتمس من هذا أنّ المعنى فسد لأنّه تمّ الوقف على ما يفيد معنى غير مقصود والصحيح هو الوقف على ما بعده عليه ليتم المعنى المراد.

ونجد "أقبح من هذا ما يحيل المعنى، ويؤدي إلى ما لا يليق والعياذ بالله تعالى نحو الوقف على ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾، [البقرة: 26]"[2].

الوقف في هذه الحالة قد أدى إلى معنى فيه سوء الأدب مع الله عز وجل، وما يليق به سبحانه وتعالى، وهذا لا يجوز لذلك من الأحسن الوقف على ما بعد المعنى لاتضاح المعنى المقصود وتمامه.

2-الابتداء:

2-1-تعريف الابتداء

2-1-1-لغة: قال ابن فارس: "البَّاء والدَّال والهَمْزة من افتتاح الشَيء، يُقَال: بَدَأْتَ بالأَمر وابْتَدَأْتَ، منَ الابْتدَاء والله تعالى هو المُبْدأ والمُعيْد"[3].

وعرفه صاحب اللسان فقال: "بَدَأَ فيْ أَسْمَاء الله عزَّ وجَلَّ المُبْدأ، هو الذي أَنْشَأَ الأَشْيَاء واخْتَرَعَهاَ ابْتدَاءً منْ غَيْر سَابق مثَال، والبَدْءُ: فعلُ الشَّيْء أَوَّل"[4].

---

[1]- المصدر نفسه، ص 181.

[2]- المصدر نفسه، ص 181.

[3]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ج1، 212.

[4]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منضور، لسان العرب، ط1، بيروت، لبنان:(د ت)، دار صادر، ج1 ص 26.

وعليه فإنّ البدء هو الشروع في الأمر والقيام به أولاً، وهذا ما نلتمسه من خلال القولين فكلاهما أصاب معناً واحداً، وهو الشروع في الأمر أولاً.

2-1-2-اصطلاحا:

الابتداء في الاصطلاح متعلق بالوقف "فالوقف هو قطع النطق، والابتداء افتتاحه"[1] أي افتتاح النطق وعدم قطعه، وهو خلاف الوقف.

2-2-ميزته:

يتميز الابتداء بأنّه لا يكون إلا اختيارياً، وهذا ما أكده ابن الجزري بقوله: "وأما الابتداء فلا يكون إلا اختيارياً؛ لأنّه ليس كالوقف تدعو إليه الضرورة"[2]، ومن هذا يتبين أنّ الابتداء لا يكون اضطرارياً بعكس الوقف، بل اختيارياً، فالقارئ هو الذي يختاره بنفسه بحسب الأصول اللغوية والمعنوية.

2-3- أقسامه:

ينقسم الابتداء إلى أربعة أقسام، التّام، والكافي، والحسن، والقبيح.

1-الابتداء التّام: ويكون عند ابتداء الكلام، وعند أواخر الآيات ويكون كالتالي:

"الابتداء بالاستفهام ملفوظا أو مقدراً، مثل: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (69) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾، [الحج: 70/69]

أن يكون آخر قصة وابتداء أخرى، مثل: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (83) وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾، [هود: 84/83].

---

[1]- أبو جعفر محّمد بن سعدان، الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل، تح: أبو بشر محّمد الزّروق، ط 1، الإمارات العربية المتحدة، 1423هـ - 2002م، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 34.

[2]- أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص 181.

والابتداء بياء النداء غالباً مثل: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (20) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: 21/20].

أو بفعل أمر مثل: ﴿ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (114) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: 115/114].

أو بالشرط مثل: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾، [النساء: 123].

أو عند انتهاء القول مثل: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (70) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ [الشعراء: 71/70]"[1].

كلّ ما سلف ذكره متعلق بالابتداء التّام، متى يجوز الابتداء بالآيات القرآنية، فيبتدأ به عند انتهاء القصة القرآنية وابتداء كلام آخر، وعند أواخر الآيات.

2-الابتداء الكافي: يقول ابن الجزري فيه "الوقف على(ختم الله) قبيح، والابتداء بالله أقبح وبختم كاف"[2]، وعليه فإنّ الابتداء الكافي تكون لديه علاقة بما قبله لفظا، ومعنى ذلك الابتداء بختم ولا يجوز البدء بالله.

3-الابتداء الحسن: مثل قول أبو الداني: "وكان أبو حاتم يكره الابتداء بقوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، [البقرة: 15]، وبقوله: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، [الأنفال: 30]، وما أشبهها والابتداء بذلك عندنا حسن"[3]، وهذا يعني أنّ الابتداء الحسن هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق معنوي ولفظي.

---

[1]- يحي عبد الرزاق الغوثاني، علم التجويد(أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية)، ص 133.

[2]- أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 181.

[3]- أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، المكتفي في الوقف والابتداء، تح: يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ط 2 بيروت، لبنان: 1407هـ - 1987م، مؤسسة الرّسالة، ص 160.

4-الابتداء القبيح: يقول ابن الجزري "والوقوف على ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ﴾، [الأحزاب: 12] ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبحاً، وبوعدنا أقبح منه، وبما أقبح منهما"[1]، يدل هذا على أنّ البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق معنوي ولفظي يعطي معنى ناقصاً أو فاسداً أو مرفوضاً، ولا يصح البدء به مطلقاً لذلك يعد قبيحاً.

3-أهمية الوقف والابتداء:

للوقف والابتداء أهمية كبيرة "فلما لم يمكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحد ولم يجر التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة، وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة، وتعّين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الأئمة على تعلمه ومعرفته كما قدمنا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله: الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف"[2]

وهذا يدل على أهمية علم الابتداء والوقف، وكثير نفعه بالنسبة للقارئ، لهذا حرص الأئمة القرّاء على الوقف السليم، وحسن الابتداء مع توخي الدقة في الكلام، كما حرصوا أيضا على أن يكون القارئ على دراية بكل ما يخص هذا العلم، وهذا شرط من شروط القراءة القرآنية.

[1]- أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 181.

[2]- المصدر نفسه، 177 – 178.

المبحث الأول: ترجمة ابن الجزري

1-حياته: "هو محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، شمس الدين، أبو الخير الدمشقي الشافعي، ولد بدمشق ليلة الخامس والعشرين من رمضان سنة 751هـ أخذ ابن الجزري علومه الأولى في دمشق، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن ثلاثة عشرة سنة وسمع الحديث، وبرز في القراءات حيث درس وقرأ أمهات الكتب فيها"[1].

وفي سنة 774هـ، أذن له في الإفتاء والتدريس، وفي سنة 793هـ ولي قضاء الشام، وفي سنة 798هـ هرب الشيخ ابن الجزري إلى بلاد الروم بعد أن وقع خلاف مالي بينه وبين الأمير قطلوبك ، فخشي على نفسه فهرب إلى بلاد الروم، واتصل بالسلطان بايزيد خان الأول فأكرمه وأنزله عنده بضع سنين، فنشر علم القراءات والحديث، وفي سنة 804هـ وقع ابن الجزري في أسر الجيش المغولي بقيادة تيمورلنك، فأخذه معه إلى بلاد ما وراء النهر، بعد أن أطلق سراحه، وبقي فيها حتى سنة 808هـ.

ثمّ توجه إلى مدينة شيراز، وأقام فيها، وأنشأ مدرسة للقرآن سميت دار القرآن وانتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك[2].

2-وفاته: خلال إقامته بشيراز قام بعدة رحلات، ففي سنة 822هـ قصد الحج فنهب في الطريق فحج في السنة التي تلتها، وفي سنة 827هـ قدم إلى دمشق، ومن دمشق إلى القاهرة، ثمّ توجه إلى مكة غاية في الحج، ثمّ سافر إلى شيراز، حيث مكث

[1]- أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر، تح: عبد الله محمد الخليلي، ط 1 بيروت، لبنان: 1423هـ -2002م، دار الكتب العلمية، ص 5.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص 5.

فيها حتى وفاته في الخامس من ربيع الأول سنة 833هـ، ودفن في مدرسته التي أنشأها[1].

3-شيوخه: أخذ ابن الجزري علومه عن العديد من شيوخ عصره المشهود لهم، منهم في بلاد الشام، ومنهم في مصر، ومنهم:

- محمد بن عبد الله الصفوي الدمشقي الصوفي المتوفى 766هـ.
- الشيخ إبراهيم الحموي المتوفى سنة 773هـ.
- أبو العباس أحمد بن رجب البغدادي المتوفى سنة 775هـ.
- أحمد بن الحسين بن سليمان، أبو العباس الكفري، المتوفى سنة 776هـ.
- أحمد بن يوسف بن مالك أبو جعفر الرعيشي الغرناطي المتوفى سنة 779هـ.
- أحمد بن محمد بن الخضر بن مسلم شهاب الدين الصالحي المتوفى سنة 780هـ.
- عبد الوهاب بن يوسف بن السلار المتوفى سنة 782هـ.
- محمد بن محمد بن محمد النسائي أبو محمد الجمالي المتوفى سنة 784هـ.
- أحمد بن إبراهيم بن أحمد الصالحي الشيرجي المتوفى سنة 784هـ.
- محمد بن عبد الله بن أحمد، المعروف بابن المحب الصامت المتوفى سنة 789هـ.
- أحمد بن الحسين بن محمد أبو العباس السويداني المتوفى سنة 804هـ[2].

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ص 6.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص 6 – 7.

4-مؤلفاته: صنّف ابن الجزري كتباً في علوم شتى، وإن اشتهر بعلم القراءات حيث كانت أكثر مصنفاته تتصل بهذا العلم، كعلم التجويد، وتراجم رجال القراءات، كما صنف في الحديث والتاريخ والنحو والبلاغة وغيرها، وقد نسب لأبن الجزري أكثر من ثمانين كتاباً، والكتب التي ذكرتها المصادر والمراجع كثيرة منها:

- النشر في القراءات العشر.
- الدّرة المضيئة في القراءات الثلاث المرضية.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين.
- تحبير التيسير في القراءات العشر.
- نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات.
- غاية النهايات في أسماء رجال القراءات.
- إتحاف المهرة في تتمة العشرة.
- إعانة المهرة في الزيادة على العشرة.
- التمهيد في التجويد.
- نظم الهداية في تتمة العشرة.
- الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين.
- عدة الحصن الحصين وجنة الحصن الحصين.
- التعريف بالمولد الشريف.
- عرف التعريف بالمولد الشريف.
- البداية في علوم الرواية.
- الإجلال والتعظيم في مقام إبراهيم.
- أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب.
- الجوهرة في النحو[1].

[1]- ينظر: أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: زكريا عميرات، ط 1، بيروت لبنان: 2011م، دار الكتب العلمية، ج 1، ص8 - 11.

5- التعريف بكتاب النشر في القراءات العشر:

إن كتاب النشر في القراءات العشر سفر جل قدره، وفاح بين الأنام عطره، وعز على الزمان أن يأتي بمثله، وعجزت الأقلام عن حصر فضله، فهو كتاب حقيق أن تشد إليه الرحال؛ لما حواه من صحيح النقول وفصيح الأقوال، جمع فيه مؤلفه رحمه الله تعالى من الروايات والطرق، لا يتطرق إليه شك ولا طعن ، وهو البستان الجامع والروضة الزاهية وإنّ في هذا الكتاب لأصدق التباشير وأوضح الأدلة على نباهة مؤلفه، وعلو شأنه وسمو مرتبته في هذا الفن الجليل، وحتى لقب بحق إمام المقرئين، وخاتمة الحفاظ المحققين.

فانطوى في ثنايا كتابه من علوم الأداء، الجارية في فقه اللغة العربية مجرى الأساس من البناء، فمن علم مخارج الحروف وصفاتها، إلى علم الوقف وأحكامها، إلى بحوث في الإدغامين، والهمزات والياءين، والفتح والإمالة والرسم، وفن الابتداء والختم إلى غير ذلك من الظواهر الصوتية، فهو سفر يحتاج إليه كلّ ناظر فيه: من قارئ وأديب، ومؤرخ وفقيه، فكان هذا الكتاب مجمع الطرق المتواترة عن رواة القراءات العشر[1].

كتاب النشر في القراءات العشر يتكون من جزأين، الجزء الأول تناول فيه مقدمة ونبذة يسيرة للتنويه بمؤلف الكتاب مع ذكر مؤلفاته، وتناول فيه أيضا المصادر التي اعتمد عليها ابن الجزري في نقل القراءات العشر المتواترة، ثمّ باب ذكر فيه القرّاء العشر، كما أشار في هذا الجزء إلى مجموعة من الظواهر الصوتية منها مخارج الحروف وصفاتها الوقف والابتداء، المد والقصر وغيرها من الظواهر الصوتية المختلفة.

أما الجزء الثاني فتناول فيه باب في الإدغام الصغير، وباب في حروف قربت مخارجها وباب في الفتح والإمالة، وآخر باب ذكر هو التكبير وما يتعلق به.

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ص 3 – 4.

6-أهم المصادر التي اعتمد عليه ابن الجزري في نقل القراءات القرآنية:

اعتمد ابن الجزري في نقل القراءات العشر المتواترة على العديد من المصادر الأصلية أشار إليها في مقدمة كتابه النشر في القراءات بقوله: "ذكر إسناد هذه العشر القراءات من هذه الطرق والروايات، وها أنا أقدم أولا كيفية روايتي للكتب التي رويت منها هذه القراءات نصاً، ثمّ أتبع ذلك الأداء المتصل بشرطه"[1]، وهذه المصادر هي:

1-كتاب التيسير للإمام الحافظ الكبير أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني وتوفي منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، رحمه الله.

2-مفردة يعقوب للإمام أبي عمرو الداني المذكور.

3-كتاب جامع البيان في القراءات السبع للإمام الحافظ أبي عمرو الداني أيضا.

4-كتاب الشاطبية، وهي القصيدة المسماة بحرز الأماني ووجه التهاني، من نظم العلّامة ولي الله أبي القاسم القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبي الضرير وتوفي في الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة.

5-كتاب شرح الشاطبية للإمام العلاّمة أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، وتوفي بدمشق سنة ثلاث وأربعين وستمائة هجرية.

6-كتاب شرح الشاطبية للإمام الكبير الحافظ أبي القاسم عبد الرحمان بن إسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة، وتوفي بها سنة خمس وستين وستمائة.

7-كتاب شرح الشاطبية للشيخ المنتجب ابن أبي العز بن رشيد الهمذاني، وتوفي سنة ثلاث واربعين وستمائة بدمشق.

[1]- أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 51.

8-كتاب شرح الشاطبية للإمام العالم أبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة بحلب.

9-كتاب شرح الشاطبية للإمام العلاّمة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري، وتوفي سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة ببلدة الخليل عليه السلام.

10-كتاب شرح الشاطبية للإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الوالي بن جبارة المقدسي، وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقدس الشريف.

11-كتاب العنوان من تأليف الإمام أبي الطاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري الأندلسي، ثمّ المصري النحوي المقرئ، وتوفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة بمصر.

12-كتاب الهادي من تأليف الإمام الفقيه أبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المالكي وتوفي ليلة مستهل صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة بالمدينة، ودفن بالبقيع.

13-كتاب الكافي للإمام الأستاذ أبي عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي، وتوفي في شوال من سنة ست وسبعين وأربعمائة باشبيلية من الأندلس.

14-كتاب الهداية للشيخ الإمام المقرئ المفسر الأستاذ أبي العباس أحمد بن عمار بن

أبي العباس المهدوي، وتوفي فيما قاله الحافظ الذهبي بعد الثلاثين وأربعمائة.

15-كتاب التبصرة من تأليف الأستاذ العلاّمة أبي محمد مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثمّ الأندلسي، وتوفي ثاني المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بقرطبة.

16-كتاب المقاصد لأبي القاسم عبد الرحمان بن الحسن بن سعيد الخزرجي القرطبي وتوفي بها ست وأربعين وأربعمائة.

17-كتاب الروضة للإمام أبي عمر أحمد بن عبد الله بن لب الطلمنكي الأندلسي نزيل قرطبة، وتوفي بها بذي الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

18-كتاب المجتبئ للإمام أبي القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي نزيل مصر، وتوفي بها في ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة.

19-كتاب تلخيص العبارات تأليف الإمام المقرئ أبي علي الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الهواري القيرواني نزيل الإسكندرية، وتوفي بها ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة.

20-كتاب التذكرة في القراءات الثمان تأليف الأستاذ أبي الحسن طاهر بن الإمام الأستاذ أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر، وتوفي بها لعشر من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

21-كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة، وهي قراءات العشرة المشهورة، وقراءة الأعمش تأليف الإمام الأستاذ أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي نزيل مصر، وتوفي بها في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة.

22-كتاب الجامع في العشر تأليف الفارسي، وتوفي بمصر سنة إحدى وستين وأربعمائة.

23-كتاب التجويد تأليف الإمام الأستاذ أبي القاسم عبد الرحمان بن أبي بكر عتيق بن خلف الصقلي المعروف بابن الفحام شيخ الإسكندرية، وتوفي بها في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة.

24-مفردة يعقوب لابن الفحام المذكور سابقا.

25-كتاب التلخيص في القراءات الثمان للإمام الأستاذ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ابن علي بن محمد الطبري شيخ أهل مكة، وتوفي بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

26-كتاب الروضة للإمام الشريف أبي إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل.

27-كتاب الإعلان للإمام أبي القاسم عبد الرحمان بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف الصفراوي الإسكندري، توفي بها في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة.

28-كتاب الإرشاد لأبي الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر وتوفي بها في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

29-كتاب الوجيز من تأليف أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي نزيل دمشق، وتوفي بها رابع ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة.

30-كتاب السبعة للإمام الحافظ الأستاذ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، وتوفي بها في العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

31-كتاب المستنير في القراءات العشر تأليف الإمام الأستاذ أبي الطاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي، وتوفي بها سنة ست وتسعين وأربعمائة.

32-كتاب المبهج في القراءات الثمان وقراءة ابن محيص والأعمش، واختيار خلف واليزيدي، تأليف الإمام الكبير أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المعروف ببسط الخياط البغدادي، وتوفي بها في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

33-كتاب الإيجاز لبسط الخياط المذكور.

34-كتاب إرادة الطالب في القراءات العشر، وهو فرش القصيدة المنجزة.

35-كتاب تبصرة المبتدي من تأليف سبط الخياط المذكور.

36-كتاب المهذب في العشر تأليف جده الإمام الزاهد أبي منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط البغدادي، وتوفي بها سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

37-كتاب الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن فارس الخياط البغدادي، وتوفي بها في حدود سنة خمسين وأربعمائة.

38-كتاب التذكار في القراءات العشر تأليف الإمام الأستاذ أبي الفتح عبد الواحد بن الحسين بن أحمد ابن عثمان بن شيطا البغدادي، توفي بها في صقر سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

39-كتاب المفيد في القراءات العشر للإمام أبي نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب البغدادي، وتوفي بها في جمادى الأولى سنة اثنين وأربعين وأربعمائة.

40-كتاب الكفاية تأليف الإمام سبط الخياط المذكور.

41-كتاب الموضح والمفتاح في القراءات العشر كلاهما من تأليف الإمام أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن البغدادي، توفي بها سادس عشر شهر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

42-كتاب الإرشاد في العشر للإمام الأستاذ أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي، وتوفي بها في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

43-كتاب الكفاية الكبرى لأبي العز القلانسي المذكور.

44-كتاب غاية الإختصار للإمام الحافظ الكبير أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمداني، وتوفي بها في تاسع جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة.

45-كتاب الإقناع في القراءات السبع تأليف الإمام الحافظ الخطيب أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد ابن خلف الأنصاري الغرناطي، وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة أربعين وخمسمائة.

46-كتاب الغاية تأليف الأستاذ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ثمّ النيسبوري، وتوفي بها في شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

47-كتاب المصباح في القراءات العشر تأليف الإمام الأستاذ أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان البغدادي، وتوفي بها ثاني عشر ذي الحجة سنة خمسين وخمسمائة.

48-كتاب الكامل في القراءات العشر تأليف الإمام الأستاذ الناقل أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد نزيل النيسابور، توفي بها سنة خمس وستين وأربعمائة.

49-كتاب المنتهى في القراءات العشر تأليف الإمام أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي سنة ثمان وأربعمائة.

50-كتاب الإشارة في القراءات العشر تأليف الإمام الثقة أبي نصر منصور بن أحمد العراقي، وتوفي سنة465هـ.

51-كتاب المفيد في القراءات الثمان تأليف الإمام المقرئ أبي عبد الله محمد ابن إبراهيم الحضرمي اليمني، وتوفي في حدود سنة ستين وخمسمائة.

52-كتاب الكنز في القراءات العشر تأليف الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي، وتوفي في شوال سنة أربعين وسبعمائة.

53-كتاب الكفاية في القراءات العشر من نظم أبي محمد عبد الله مؤلف الكنز المذكور.

54-كتاب الشفعة في القراءات السبعة من نظم الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي، وتوفي في صفر سنة ست وخمسين وستمائة.

55-كتاب جمع الأصول في مشهور المنقول نظم المقرئ أبي الحسن علي بن أبي محمد بن أبي سعد الديواني الواسطي، وتوفي بها سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

56-كتاب عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي من نظم الأستاذ أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي.

57-كتاب الشرعة في القراءات السبعة تأليف الشيخ الإمام العلاّمة شرف الدين البارزي، وتوفي بها سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

58-كتاب البستان في القراءات الثلاث عشر تأليف الإمام الأستاذ أبي بكر عبد الله الشهير بابن الجندي، وتوفي بالقاهرة في آخر شوال سنة تسع وستين وسبعمائة.

59- مفردة يعقوب لأبي محمد عبد الباري بن عبد الرحمان بن عبد الكريم الصعيدي، وتوفي بالإسكندرية في سنة خمسين وستمائة[1].

[1]- ينظر: أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 51 – 82.

المبحث الثاني: جهود ابن الجزري في مخارج الحروف وصفاتها

1-جهوده في مخارج الحروف:

تعتبر مخارج الحروف من أهم أبواب التجويد، لذا وجب الاعتناء بإتقانه، قال ابن الجزري في مقدمته:

إذُ واجبُ عليهم محتّم قبل الشروع أوّلاً أن يعلموا

مخارج الحروف والصفات لينطقوا بأفصح اللغات

فمن أتقن مخارج الحروف والصفات، نطق بأفصح اللغات، وهي لغة العرب الفصحاء التي نزل القرآن بها، ولغة سيد ولد عدنان، ولغة أهل الجنة في الجنة[1].

المخارج	الأصوات
الجوف	الألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها
أقصى الحلق	الهمزة والهاء
وسط الحلق	العين والحاء
أدنى الحلق	الغين والخاء
أقصى اللسان مما يلي الحلق، وما فوقه من الثنايا	القاف
أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلا، وما يليه من الحنك	الكاف
وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك	الجيم، والشين المعجمة، والياء غير المدية

[1]- ينظر: محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، تح: أحمد علي حسن، ط 4 القاهرة، مصر: 1422هـ - 2011م، مكتبة الآداب، ص43.

من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر	الضاد المعجمة
من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب	اللّام
من طرف اللسان بينه وبين ما فوق من الثنايا أسفل اللّام قليلا	النون
من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا، غير أنها أدخل في ظهر اللسان قليلا	الرّاء
من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك	الطاء والدال والتاء
من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى	الصاد والسين والزاي
من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	الظاء والذال والثاء
من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا	الفاء
مما بين الشفتين فينطبقان على الباء والميم	الواو غير المدية والباء والميم
الخيشوم وهو للغنة	النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء، وما في حكمه من الإدغام بالغنة

الجدول رقم: 01

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ عدد مخارج الحروف سبعة عشرة مخرجاً عند ابن الجزري، وهذه المخارج تتدرج ضمن مخارج عامة وهي: الجوف، الحلق، واللسان والشفتان والخيشوم، وهي كالتالي:

المخارج العامة	المخارج الخاصة	حروف كل مخرج
الجوف		الألف الواو الياء
الحلق	أقصاه	الهمزة الهاء
	وسطه	العين الحاء
	أدناه	الغين الخاء
اللسان	أقصاه	القاق
		الكاف
	وسطه	الجيم الشين
	حافتاه	الضاد
	طرفه	اللّام
		النون
		الراء
		الطاء التاء الدال
		الظاء الذال الثاء
الشفتان	بطن الشفى السفلى مع أطراف الثنايا العليا	الفاء
	الشفتان معا	الميم الباء الواو
الخيشوم		للغنة

الجدول رقم: 02

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ عدد مخارج الحروف العامة هي: خمسة مخارج، وعدد مخارج الحروف الخاصة هي: سبعة عشرة مخرجاً

2-جهوده في صفات الحروف

إنّ مخارج الحروف هي بمثابة الموازين، تعرف بها مقاديرها، والصفات بمثابة الناقد الذي يميز الجيّد من الرديء، ومن فوائد الصفات أنّها تميز الحروف المشتركة في المخرج، وكذلك معرفة الحرف القوي من الضعيف ليُعلم ما يجوز أن يدغم، وما لا يجوز ومن فوائدها أيضا أنّها تُحسّن لفظ الحروف المختلفة المخارج[1]

الصفات	حروف هذه الصفات
الهمس	السين، الكاف، التاء، الفاء، الحاء، الثاء، الهاء، الشين، الخاء، الصاد
الجهر	الألف، الهمزة، الباء، الجيم، الدال، الذال، الراء، الزاي، الضاد، الطاء الظاء العين، الغين، القاف، اللّام، الميم، النون، الواو، الياء
الشدّة	الهمزة، الجيم، الدال، القاف، الطاء، الباء، الكاف، التاء
المتوسطة	اللّام، النون، العين، الميم، الراء
الرخوة	الألف، الثاء، الحاء، الخاء، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد الظاء، الغين، الفاء، الهاء، الواو، الياء
الاستفال	الألف، الهمزة، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الدال، الذال، الراء، الزاي السين، الشين، الطاء، العين، الفاء، الكاف، اللّام، الميم، النون، الهاء، الواو الياء
الاستعلاء	القاف، الظاء، الخاء، الصاد، الضاد، الغين، الطاء
الاطباق	الصاد، الضاد، الطاء، الظاء
الانفتاح	الألف، الهمزة، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء الزاي، السين، الشين، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللّام، الميم النون، الهاء، الواو، الياء
الصفير	الصاد، السين، الزاي

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 62.

القلقلة	القاف، الطاء، الباء، الجيم، الدال
الخفي	الهاء، الواو، الألف، الياء
الهوائية	الألف، الواو، الياء
اللين	الواو، الياء
الانحراف	الرّاء، اللّام
التكرار	الرّاء
التفشي	الشين
الاستطالة	الضاد

الجدول رقم: 03

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ صفات الحروف صنفان: الأول الصفات الثنائية مثل الهمس وضده الجهر، والرخاوة وضدها الشدّة، والصنف الثاني: الصفات الأحادية مثل الصفير، والتفشي، الاستطالة، وما نلاحظه أيضا أنّ كل حرف مجهور بضرورة ليس مهموس، والعكس صحيح، وهكذا بالنسبة للجميع الصفات الثنائية، وقد يأخذ الحرف الواحد حتى سبعة صفات، ما بين الثنائية والأحادية، ولا تكون صفاته أقل من خمسة صفات.

الحروف	**الصفات التي تشترك فيها**
الألف	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الخفاء، الاصمات
الهمزة	الجهر، الشدّة، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق
الباء	الجهر، الشدّة، الاستفال، الانفتاح، الاصمات، القلقلة
التاء	الهمس، الشدّة، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق
الثاء	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق
الجيم	الجهر، الشدّة، الاستفال، الانفتاح، الاصمات، القلقلة

الحاء	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق
الخاء	الهمس، الرخاوة، الاستعلاء، الانفتاح، الاذلاق
الدّال	الجهر، الشدّة، الاستفال، الانفتاح، الاصمات، القلقلة
الذّال	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق
الرّاء	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق، الانحراف، التكرار
الزّاي	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الاصمات، الصفير
السّين	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الاصمات، الصفير
الشّين	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الاصمات، التفشي
الصاد	الهمس، الاستعلاء، الرخاوة، الإطباق، الاصمات، الصفير
الضاد	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الاصمات، الاستطالة
الطاء	الجهر، الشدّة، الاستعلاء، الإطباق، الاصمات، القلقلة
الظاء	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الاذلاق
العين	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق
الغين	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الانفتاح، الاصمات
الفاء	الهمس، الشدّة، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق
القاف	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الانفتاح، الاصمات، القلقلة
الكاف	الهمس، الشدّة، الاستفال، الانفتاح، الاصمات
اللّام	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق، الانحراف
الميم	الجهر، متوسط، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق، الغنّة
النون	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق، الغنّة
الهاء	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الاصمات، الخفاء
الواو المدية	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الخفاء، الاصمات

الياء المدية	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الخفاء، الاصمات
الواو اللينة	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الاصمات، الخفاء
الياء اللينة	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الاصمات، الخفاء

الجدول رقم: 04

كانت هذه جميع الحروف العربية، والصفات التي تشترك في كلّ حرف منها، حددها ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر، حيث نلاحظ أنّ كلّ حرف له مجموعة من الصفات التي تميزه، وقد تتكرر صفة معينة في مجموعة من الحروف، ولكن لا تتكرر فيها جميعا، مثلا ليست جميع الحروف مهموسة، وليست كذلك كلّها مجهورة، وإنّما البعض مهموس، والبعض الآخر مجهور كما يوضحه الجدول أعلاه.

وأيضا إذا أردنا معرفة صفات أي حرف ننظر أولا إلى حروف الهمس، فإذا وجدناه ضمنها كان الهمس صفة لهذا الحرف، وإلا تكون صفته ضد الهمس، وهو الجهر، ومن المعلوم أنّ كل حرف لا تقل صفاته عن خمس صفات، ولا تزيد عن سبع، ولا يوجد حرف له سبع صفات سوى حرف الرّاء، وتسهيلا لذلك هي كالتالي:

الحروف ذات الصفات الخمس

الحروف	**صفاته الخمس**				
الهمزة	الجهر	الشدّة	الاستفال	الانفتاح	الاذلاق
التاء	الهمس	الشدّة	الاستفال	الانفتاح	الاذلاق
الثاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الاذلاق
الحاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الاذلاق
الخاء	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الاذلاق
الذال	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الاذلاق

الظاء	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الاطباق	الاذلاق
العين	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الاصمات
الغين	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الاذلاق
الفاء	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الاذلاق
الكاف	الهمس	الشدّة	الاستعلاء	الانفتاح	الاذلاق
الواو المتحرك	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الاذلاق
الياء المتحركة	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الاذلاق

الجدول رقم: 05

الحروف ذات الصفات الست

الحروف	**صفاته الست**					
الباء	الجهر	الشدّة	الاستفال	الانفتاح	الاذلاق	القلقلة
الجيم	الجهر	الشدّة	الاستفال	الانفتاح	الاصمات	القلقلة
الدال	الجهر	الشدّة	الاستفال	الانفتاح	الاصمات	القلقلة
الزاي	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الاصمات	الصفير
السين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الاصمات	الصفير
الشين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الاصمات	التفشي
الصاد	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الاطباق	الاصمات	الصفير
الضاد	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الاطباق	الاصمات	الاستطالة
الطاء	الجهر	الشدّة	الاستعلاء	الاطباق	الإصمات	القلقلة
القاف	الجهر	الشدّة	الاستعلاء	الانفتاح	الاصمات	القلقلة

اللّام	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الاذلاق	الانحراف
الميم	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الاذلاق	الغنة
النون	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الاذلاق	الغنة
الهاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الاصمات	الخفاء
الواو اللينة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الاصمات	اللين
الياء اللينة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الاصمات	اللين
الألف	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الاصمات	الخفاء
الواو المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الاصمات	الخفاء
الياء المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الاصمات	الخفاء

الجدول رقم: 06

الحروف ذات الصفات السبع

الحرف	**صفاته السبع**						
الراء	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الاذلاق	الانحراف	التكرار

الجدول رقم: 07

وخلاصة هذه الجداول أن أي حرف من حروف الهجاء لا تقل صفاته عن خمس، ولا تزيد عن سبع، وأيضا إذا أمعنا النظر في هذه الجداول السابقة توضح أنّ هناك بعض الحروف متحدة في الصفات وهي:

التاء والكاف، الثاء والحاء، الجيم والدال، الميم والنون، الذال والواو المتحركتان، والواو والياء الليّنتان، حروف المد الثلاثة.

3-ما يتعلق بكل حرف من المخارج والصفات:

1-الهمزة: هي حرف حلقي، مجهور، شديد، منفتح، مستفل، وهي من حروف الإبدال والحروف الزوائد، وينبغي للقارئ أن يتحفظ من إخفاء الهمزة إذا انضمت أو انكسرت وكان بعد كل منهما أو قبله ضمة أو كسرة، نحو قوله تعالى: ﴿بَارِئِكُمْ﴾، [البقرة: 54] ﴿أُعِدَّتْ﴾، [البقرة: 23].

وينبغي أيضا للقارئ إذا وقف على الهمزة المتطرفة بالسكون أن يظهرها في وقفه لبعد مخرجها نحو قوله تعالى: ﴿دِفْءٌ﴾، [النحل: 05].

2-الباء: هي حرف شفوي مجهور، شديد، منفتح، مستفل، مقلقل، فإذا التقتا من كلمتين كانت أولاهما ساكنة، كان إدغامها إجماعا، نحو قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبْ بِهِ﴾، [ص: 44] وإذا سكنت ولقيتها ميم أو فاء، نحو قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾، [هود: 42] ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾، [النساء: 74]، جاز فيها الإظهار والإدغام، فالإظهار لاختلاف اللفظ والإدغام لقرب المخرج.

وإذا سكنّت الباء وجب على القارئ أن يظهرها مرققة، وأن يقلقلها، كقوله تعالى: ﴿لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران: 13][1].

3-التاء: وهي حرف لهوي مهموسة، شديدة، منفتحة، مستفلة، فإذا نطق بالتاء، وبعدها ألف، فلا يجب تغليظها، بل وجب النطق بها مرققة نحو قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ﴾، [التوبة: 112]، وأما إذا سكنت وأتى بعدها طاء أو دال أو تاء وجب إدغامها فيهن، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾، [آل عمران: 72].

وإذا تكررت التاء في كلمة نحو قوله تعالى: ﴿تَتَوَفَّاهُمُ﴾، [النحل: 28]، أو كلمتين وجب إظهارها إظهار بيّناً، نحو قوله تعالى: ﴿كِدْتَ تَرْكَنُ﴾، [الإسراء: 74]، وإذا تكررت ثلاثة مرات كقوله تعالى: ﴿الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا﴾ [النازعات: 6] فبيان هذا الحرف لازم.

4-الثاء: هي حرف للثوي مهموس، رخو، منفتح، مستفل، فإذا وقع بعد الثاء ألف وجب اللفظ بها مرققة غير مغلظة، كقوله تعالى: ﴿ثَالِثُ﴾، [المائدة: 73]، وإذا تكررت وجب بيانها نحو قوله تعالى: ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾، [المائدة: 73].

5-الجيم: حرف شجري، مجهور، شديد، منفتح، مستفل، مقلقل، فلا بد أن ينطق بجهرها وشدتها وقلقلتها، كقوله تعالى: ﴿خَرَجْتَ﴾، [البقرة: 149].

6- الحاء المهملة: حرف حلقي، مهموس، رخوة، منفتح، مستفل، فإذا أتى بعد الحاء ألف وجب على القارئ أن يلفظ بها مرققة، وينبغي أن يتحفظ ببيان لفظها عند مجيء العين بعدها؛ لأنّهما من مخرج واحد، كقوله تعالى: ﴿زُحْزِحَ عَنِ﴾، [آل عمران: 185][2].

---

[1]- ينظر: أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تح: غانم قادوري حمد، ط 1، بيروت لبنان: 1421هـ - 2001م، مؤسسة الرسالة، ص 116.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص 119 - 125.

7- الخاء: هو حرف حلقي، مهموس، مستفل، رخو، منفتح، وإذا وقع بعدها ألف فلا بد من تفخيم لفظها لاستعلائها، وتفخيم الألف بعد حروف الإستعلاء خطأ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿خَائِفِينَ﴾، [البقرة: 114] .

8-الدال المهملة: حرف مجهور، شديدة، منفتحة، مستفلة، مقلقلة، وإذا سكنّت الدال فلا بد من قلقلتها، وبيان شدتها وجهرها، نحو قوله تعال: ﴿لَقَدْ لَقِينَا﴾، [الكهف: 62]، وإذا تكررت الدال، وأتت مشددة، وغير مشددة، وجب بيان كل منهما، نحو: ﴿اشْدُدْ بِهِ﴾ [طه:31].

9-الذال: حرف للثوي، مجهور، رخو، منفتح، مستفل، وإذا أتى بعد الذال ألف نطقت مرققة (ذلك) (ذاق)، وإذا سُكنّت، وأتى بعدها طاء فإدغامها لازم نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النساء: 64]، وإذا تكررت وجب بيان كل منهما نحو: ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾، [ص: 01].

10-الرّاء: حرف ذولقي، مجهور بين الشدة والرخاوة، منفتح، مستفل، مكرر، فإذا أتت مشددة، وجب التحفظ من تكرريها نحو: ﴿وَخَرَّ مُوسَى﴾، [الأعراف: 143].

11-**الزاي:** حرف أسلي، مجهور، رخو، منفتح، مستفل، صفيري، فإذا سُكنّت وجب بيانها، وإشباع لفظها نحو: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾، [يس: 13].

12-السين: حرف أسلي، مهموس، رخو، منفتح، مستفل، صفيري، ينبغي أن يُبيّن صفيرها أكثر من الصاد نحو: ﴿بَسْطَةً﴾، [البقرة: 247]، وإذا سُكنّت وأتى بعدها جيم أو تاء، وجب بيانها نحو: ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: 142] ونحو: ﴿مَسْجِدٍ﴾، [الأعراف: 29][1].

[1]- ينظر : المصدر نفسه، ص 127 – 137.

13-الشين: حرف شجري، مهموسة، رخوة، منفتحة، مستفلة، متفشية، فإذا كانت مشددة فلا بد من إشباع تفشيها نحو: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ﴾، [الصافات: 101]، وإذا سُكنّت فلا بد من بيان تفشيها نحو: ﴿اشْتَرَاهُ﴾، [يوسف: 21].

14-الصاد: حرف أسلي، مهموس، رخو، مطبق، مستفل، صفيري، فإذا سُكنّت الصاد وأتى بعدها دال فلا بد من تخليصها، وبيان إطباقها واستعلائها، كقوله تعالى: ﴿أَصْدَقُ﴾ [النساء: 87].

15-الضاد: حرف شجري، مجهور، رخو، مطبق، مستعلي، مستطيل، وهو حرف عسير في نطقه وإذا أتى بعد الضاد حرف إطباق، وجب التحفظ بلفظ الضاد نحو: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾، [البقرة: 173]، وإذا سُكنّت الضاد وجب بيانها نحو: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾، [الحجر: 88]، وإذا تكررت فلا بد من بيان كل منهما نحو: ﴿يَغْضُضْنَ﴾، [النور: 31].

16-الطاء المهملة: مجهورة، شديدة، مطبقة، مستفلة، مقلقل إذا سُكن، وإذا تكررت وجب بيانها لقوتها نحو: ﴿شَطَطًا﴾، [الكهف: 13]، وإذا سُكنّت وجب بيان إطباقها وقلقلتها نحو: ﴿الْخَطْفَةَ﴾، [الصافات: 10].

17-الظاء: حرف للثوي، مجهور، رخو، مطبق، مستعلي، فإذا سُكنّت الطاء، وأتى بعدها تاء وجب بيانها نحو: ﴿أَوَعَظْتَ﴾، [الشعراء: 136][1].

18-العين المهملة: حرف حلقي، مجهور، متوسط، منفتح، مستفل، فإذا لفظت وجب بيان جهرها، فإذا تكررت فلا بد من بيانها لقوتها، وصعوبتها على اللسان، نحو: ﴿وَنَطْبَعُ عَلَى﴾، [الأعراف: 100]، وإذا وقع بعد العين الساكنة غين وجب بيانها للقرب المخرج نحو: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ﴾، [النساء: 46].

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ص 138 – 145.

19-الغين: حرف حلقي، مجهور، رخو، منفتحن مستعل، فإذا لقيت حرفاً من حروف الحلق، وجب بيانها نحو: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾، [البقرة: 249].

20-الفاء: حرف شفوي، مهموس، رخو، منفتح، مستفل، مستعل، فإذا تكررت الفاء وجب بيانها، نحو: ﴿يُخَفِّفَ﴾، [النساء: 38].

21-القاف: حرف للهوي، مجهور، شديد، مستعل، مقلقل، منفتح، فيجب المبالغة في تفخيمها، فإذا سُكنّت فلا بد من بيان قلقلتها، وإظهار شدّتها نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: 61]، وإذا تكررت وجب بيان كل منهما نحو قوله تعالى: ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام:91].

22-الكاف: حرف للهوي، مهموس، شديد، منفتح، مستعل، فإذا تكررت الكاف فلا بد من بيان كل منهما نحو: ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾، [البقرة: 200]، ولا بد من ترقيقها إذا أتى بعدها ألف.

23-اللّام: حرف ذولقي، مجهور، متوسط، منفتح، مستفل، فإذا سُكنّت وأتى بعدها نون في كلمة فلا بد من بيان سكونها(جعلنا)، وأما اللّام التعريف فلا بد من إظهارها عند هذه الحروف: الباء، الجيم، الخاء، الحاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، والميم والهاء، والواو، والياء، وإدغامها في ما بقي من الحروف.

24-الميم: حرف شفوي، مجهور، متوسط، منفتح، مستفل، فإذا سُكنّت الميم، وأتى بعدها فاء أو واو فلا بد من إظهارها، كقوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾، [البقرة: 25][1].

25-النون: حرف ذولقي، مجهور، متوسط، رخو، منفتح، مستفل، فيها غنة، فإذا سُكنّت النون خرجت من الخياشيم، وإذا تحركت وكانت الأولى مشددة كان البيان آكد لاجتماع ثلاثة نونات نحو قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ﴾، [ص: 88].

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ص 146 – 156.

26-الهاء: حرف حلقي، مهموسة، رخوة، منفتحة، مستفلة، خفية، وإذا تكررت الهاء وجب التحفظ ببيانها نحو: ﴿وُجُوهُهُمْ﴾، [آل عمران: 106]، وإذا وقعت بين ألفين وجب بيانها لاجتماع ثلاثة أحرف خفية نحو: ﴿بَنَاهَا﴾، [النازعات: 27].

27-الواو: حرف جوفي، مجهور، رخو، منفتح، مستفل، فإذا جاءت مضمومة أو مكسورة وجب بيانها، وبيان حركتها نحو: ﴿وُجُوهٌ﴾، [آل عمران: 106]، وإذا أتت الواو مشددة فلا بد من بيان التشديد نحو قوله تعالى: ﴿لَوَّوْا ﴾،[المنافقون: 05].

28-الألف: حرف جوفي، تخرج من مخرج الهمزة والهاء من أول الحلق، ويجب عدم تخفيفه إذا أتى حرف من حروف الإستعلاء، وإذا كانت اللّام مفخمة فلا بد من ترقيقه نحو: (إنّ الله) و(الصلاة)، فتلفظ اللّام مغلظة، والألف بعدها مرققة.

29-الياء: حرف جوفي، مجهور، رخو، منفتح، مستفل، وإذا جاءت مشددة، فلا بد من بيانها وشدتها نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ﴾، [الفاتحة: 05]، وإذا تكررت وجب بيانها والتحفظ عن إظهارها برفق، كقوله تعالى: ﴿يَسْتَحْيِي﴾، [البقرة: 26]، وإذا تكررت وإحداهما مشددة وجب بيانها للثقل التكرار، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ﴾، [الأعراف: 196][1].

ينبغي للقارئ القرآن المجيد أن يوفي لكل حرف من هذه الحروف حقها ومستحقها من المخارج والصفات، لكي تكون قراءاته صحيحة، وإلا وقع في اللحن.

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ص 156 – 163.

المبحث الثالث: جهود ابن الجزري في الإدغام والوقف والابتداء

1-جهوده في الإدغام: الإدغام نوعان كبير وصغير

1-1-الإدغام الكبير: هو ما كان الأول من المثلين، أو المتجانسين، أو المتقاربين متحركاً، ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة، والمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة، والمتقاربين ما تقاربا مخرجا وصفة"[1]، فأمّا المدغم من المثماثلين فوقع في سبعة عشر حرفاً وهي: الباء، والتاء، والثاء، والحاء، والرّاء، والسين، والعين، والغين والفاء والقاف، والكاف، واللّام، والميم، والنون، والواو، والهاء، والياء.

فالباء نحو قوله تعالى: ﴿الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾، [البقرة: 79]، والتاء نحو: ﴿الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا﴾، [المائدة: 106]، والثاء نحو قوله تعالى: ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾، [البقرة: 191] وأيضا نحو: ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾، [المائدة: 72]، والحاء نحو قوله تعالى: ﴿النِّكَاحِ حَتَّى﴾ [البقرة:235]، الراء نحو: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة:185]، والسين نحو: ﴿النَّاسَ سُكَارَى﴾، [الحج: 02]، والعين كقوله تعالى: ﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾ [البقرة:255]، والغين نحو: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ﴾، [آل عمران: 85]، والفاء نحو: ﴿اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾، [البقرة: 213] والقاف نحو قوله عزّ وجل: ﴿مِنَ الرِّزْقِ قُلْ﴾، [الأعراف: 32]، والكاف نحو: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً﴾، [آل عمران: 41]، واللّام نحو: ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف: 08] والميم نحو: ﴿الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ﴾، [الفاتحة: 3/2]، والنون نحو: ﴿الْفِئَتَانِ نَكَصَ﴾ [الأنفال:48]، والواو نحو: ﴿هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾، [البقرة: 249]، والهاء نحو قوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، [البقرة: 02]، والياء نحو: ﴿أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾، [البقرة: 253][2].

[1]- أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر، ص 39.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

أما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفاً، وهي: الباء، والتاء والثاء، والجيم، والحاء، والدال، والذال، والرّاء، والسين، والشين، والصاد، والقاف، والكاف واللّام، والميم، والنون، وقد جمعت في كلم (رض سنشهد حجتك بذل قثم).

وشرطه أن لا يكون الأول مشددا نحو قوله تعالى: ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾، [البقرة: 200] وكذلك نحو قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ كَمَنْ﴾، [الرعد: 19]، أو منوناً نحو: ﴿ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ [الزمر: 06]، أو تاء ضمير كقوله تعالى: ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾، [الإسراء : 61][1].

أي أنّ شرط الإدغام الكبير من المتجانسين والمتقاربين أن لا يكون الحرف الأول المدغم مشدداً، أو منوناً، أو تاء ضمير، فالإدغام يمنع في هذه المواضع الثلاثة.

والمدغم من المتجانسين والمتقاربين في الحروف السبعة عشر هي كالتالي:

الحروف	الحروف التي تدغم فيها
الباء	الميم
التاء	الثاء، الجيم، والذال، والزاي، والسين، والشين، الصاد، الضاد،الطاء،الظاء
الثاء	التاء، الذال، السين، الشين، والضاد
الجيم	الشين، التاء
الحاء	العين
الدال	التاء، الثاء، الجيم، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الظاء
الذال	السين، الصاد
الرّاء	اللّام
السين	الزاي، الشين
الشين	السين
الضاد	الشين

[1]- ينظر المصدر نفسه، ص 40.

القاف	الكاف
الكاف	القاف
اللّام	الرّاء
الميم	الباء
النون	الرّاء، اللّام

الجدول رقم: 08

فالباء تدغم في الميم في قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾، [البقرة: 284] فقط. والتاء تدغم في عشرة أحرف وهي: الثاء، والجيم، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد والضاد، والطاء، والظاء.

ففي الثاء نحو: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ﴾، [البقرة: 92].

وفي الجيم نحو: ﴿الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾، [المائدة: 93].

وفي الذال نحو: ﴿السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ﴾، [هود: 114].

وفي الزاي نحو: ﴿الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾، [الزمر: 73].

وفي السين نحو: ﴿الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾، [النساء: 57].

وفي الشين نحو: ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾، [النور: 04].

وفي الصاد نحو: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ صَفا﴾، [النبأ: 38].

وفي الضاد نحو: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾، [العاديات: 01].

وفي الطاء نحو: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾، [هود: 114].

وفي الظاء نحو: ﴿الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي﴾ [النساء: 97][1].

والثاء تدغم في خمسة أحرف هي: التاء، والذال، والسين، والشين، والضاد، وهي كالتالي:

ففي التاء نحو قوله تعالى: ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾، [الحجر: 65].

وفي الذال نحو: ﴿وَالْحَرْثِ ذَلِكَ﴾، [آل عمران: 14].

وفي السين نحو: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ﴾، [النمل: 16].

وفي الشين نحو: ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾، [البقرة: 35].

وفي الضاد نحو: ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾، [الذريات: 24].

والجيم تدغم في موضعين: أحدهما في الشين نحو قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ [الفتح: 29]، والثاني في التاء في قوله تعالى: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ (3) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [المعارج:04].

والحاء تدغم في العين في حرف واحد في قوله تعالى: ﴿زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران: 185][2].

والدال تدغم في عشرة أحرف هي: التاء، والثاء، والجيم، والذال، والزاي، والسين والشين، والصاد، والضاد، والظاء.

ففي التاء نحو قوله تعالى: ﴿فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ﴾، [البقرة: 187].

وفي الثاء نحو قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾، [النساء: 134].

---

[1]– ينظر : المصدر نفسه، ص 42.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

وفي الجيم نحو قوله تعالى: ﴿دَاوُودُ جَالُوتَ﴾، [البقرة: 251].

وفي الذال نحو قوله تعالى: ﴿وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ﴾، [المائدة: 97].

وفي الزاي نحو قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾، [النور: 35].

وفي السين نحو قوله تعالى: ﴿الْأَصْفَادِ ۝ سَرَابِيلُهُم﴾ ، [إبراهيم: 50].

وفي الشين نحو قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾، [الأحقاف: 10].

وفي الصاد نحو قوله تعالى: ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾، [يوسف: 72].

وفي الضاد نحو قوله تعالى: ﴿بَعْدِ ضَرَّاءَ﴾، [يونس: 21].

وفي الظاء نحو قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾، [آل عمران: 108].

والذال تدغم في السين في قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾، [الكهف: 61]، وتدغم أيضا في الصاد نحو قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾، [الجن: 03].

والرّاء تدغم في اللّام في قوله تعالى: ﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾، [هود: 78].

والسين تدغم في الزاي نحو قوله تعالى: ﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، [التكوير: 07]، وفي الشين في قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾، [مريم: 04][1].

والشين تدغم في حرف واحد هو السين، نحو قوله عزّ وجل: ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 42].

والضاد تدغم في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾، [النور: 62].

والقاف تدغم في الكاف إذا تحرك ما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ﴾ [المائدة:64].

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ص 80.

والكاف تدغم في القاف إذا تحرك ما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ﴾ [البقرة:30].

واللّام تدغم في الرّاء إذا تحرك ما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿رُسُلُ رَبِّكَ﴾، [هود: 81].

والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها، فتختفي بغنة نحو قوله تعالى: ﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾، [الأنعام: 53].

والنون تدغم إذا تحرك ما قبلها في الرّاء واللّام نحو قوله عزّ من قائل: ﴿وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم: 07]، وقوله تعالى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾، [البقرة: 55].

1-2-الإدغام الصغير:

وهو ما كان الحرف الأول فيه ساكنا، وينحصر في فصول منها: إذ، وقد، وتاء التأنيث وهل، وبل، وحروف قربت مخارجها، والنون الساكنة، والتنوين.

1-2-1-في ذال إذ: اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف هي: التاء، والجيم والدال، والصاد، والسين، والزاي.

فالتاء نحو: إذا جعل، والدال نحو: ﴿إِذْ دَخَلْتَ﴾، [الكهف: 39]، والصاد نحو: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾، [الأحقاف:29]، والسين نحو: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾، [النور: 12]، والزاي نحو: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾، [الأحزاب: 10].

1-2-2-في دال قد: اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف، وهي: الذال والضاد، والجيم، والشين، وحروف الصفير، فالذال نحو: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾، [الأعراف: 179] والظاء نحو: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾، [البقرة: 231]، والضاد نحو: ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾، [النساء: 167] والجيم نحو: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾، [البقرة: 92]، والسين نحو: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾، [يوسف: 30]

والسين نحو: ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾، [البقرة: 102]، والصاد نحو: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾، [الإسراء: 41] والزاي نحو: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾، [الملك: 05][1].

1-2-3-في تاء التأنيث: اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف، وهي: الثاء، والجيم، والظاء، والسين، والصاد، والزاي.

فالثاء نحو: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾، [هود: 95]، والجيم نحو: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾،[النساء: 56] والظاء نحو: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، [الأنبياء: 11]، والسين نحو: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة:261]، والصاد نحو: ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾، [الحج: 40]، والزاي نحو: ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾، [الإسراء: 97].

1-2-4-في اللّام هل وبل: اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي: التاء، والثاء، والزاي، والسين، والضاد، والطاء، والظاء، والنون، يختص بل بخمسة منها هي: الزاي، والسين، والضاد، والطاء، والظاء، ويختص هل بالثاء، ويشتركان في التاء والنون.

فالتاء نحو: ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ﴾، [المائدة:59]، ونحو: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾ [الأنبياء:40] والثاء نحو: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾، [المطففين: 36]، والزاي نحو: ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ﴾ [الرعد: 33] والسين نحو: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾، [يوسف: 18]، والضاد نحو: ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾، [الأحقاف: 28] والطاء نحو: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾، [النساء: 155]، والظاء نحو: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾، [الفتح: 12] والنون نحو: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾، [البقرة: 170]، ونحو: ﴿بَلْ هُوَ﴾، [آل عمران: 180][2].

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ص 80.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، 83.

1-2-5-حروف قربت مخارجها: وهي سبعة عشرة حرفاً

-الباء الساكنة عند الفاء في خمسة مواضع: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾، [النساء: 74] ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾، ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ ﴾، [الإسراء: 63]، [الرعد: 05]، ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ﴾، [طه: 97]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾ [الحجرات: 11].

- ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾، [آل عمران: 129]، ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾، [هود: 42]، ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [سبأ: 09].

- الرّاء الساكنة عند اللّام، ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾، [آل عمران: 31]، ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾، [الطور: 48].

- اللّام الساكنة في الذال، ﴿مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾، [البقرة: 85].

- الثاء في الذال نحو قوله تعالى: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾، [الأعراف: 176].

- الدال في الثاء نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾، [آل عمران: 145].

- الذال في التاء نحو: اتخذتم.

- الذال في التاء أيضا نحو: ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾، [طه: 96].

- الذال في التاء أيضا نحو: ﴿إِنِّي عُذْتُ﴾، [غافر: 27].

- الثاء في التاء نحو: ﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾، [البقرة: 259].

- الثاء في التاء أيضا نحو: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾، [الأعراف: 43].

- الدال في الذال نحو قوله تعالى: ﴿كهيعص (1) ذِكْرُ﴾، [مريم: 01].

- النون في الواو نحو: ﴿يس (1) وَالْقُرْآنِ﴾، [يس: 01].

-النون في الواو أيضا نحو: ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾، [القلم: 01].

-النون عند الميم نحو: من ﴿طسم﴾، [الشعراء: 01].[1]

1-2-6-أحكام النون الساكنة والتنوين: النون الساكنة تأتي في وسط الكلمة، وآخرها وفي الاسم والفعل والحرف، والتنوين لا يكون إلا في آخر الاسم، ولها أربعة أحكام هي: الإظهار، والإدغام، والإخفاء، والإقلاب.

فالإظهار لجميع القرّاء عند ستة أحرف وهي حروف الحلق: الهمزة، الهاء، العين الحاء، الغين، الخاء، وذلك نحو: ينأون، من آمن، كلّ آمن، وأنهار، من هاد، أنعمت من عمل، عذاب عظيم، وانحر، من حكيم حميد، من غلّ، من خير، وغيرها كثير.

والإدغام للجميع القرّاء أيضا في ستة أحرف وهي: اللّام، والرّاء، والياء، والنون والميم، والواو، ومنها حرفان بلا غنة وهما: اللّام والرّاء، نحو: فإن لم يفعلوا، من ربهم والأربعة الباقية بغنة وهي: النون، والميم، والياء، والواو، نحو: عن نفسه، حطة نغفر لكم من مال، من وال، من يقول، ورعد وبرق[2].

والإخفاء عن باقي الحروف وهي خمسة عشر حرفاً: التاء، والثاء، والجيم، والدال والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف والكاف، وذلك نحو: كنتم، جنات تجري، والأنثى، من ثمرة، قولا ثقيلا، أنجينا، خلقاً جديداً أنداداً، كأساً دهاقا، أأنذرتكم، تنزيلاً، صعيداً زلقا، الإنسان، أنشره، غفور شكور، الأنصار منضود من ضل، المقنطرة، ينظرون، فانفلق، خالداً فيها، انقلبو.

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ص 85.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص 86.

أما الإقلاب فيخص حرف واحد فقط وهو الميم، بحيث تقلب النون الساكنة ميما نحو: من بعد[1].

2-جهوده في الوقف والابتداء:

2-1-الوقف: قسم ابن الجزري الوقف إلى وقف تام، وكاف، وحسن، وقبيح ومن خلال تقسيمه هذا يمكننا استخراج مواضع الوقف مع تبيين سببه من الآيات القرآنية الآتية:

2-1-1- الوقف التام:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، الوقف على الرّحيم: هو وقف تّام؛ لأنّ معناه قد تمّ ، وغير متعلق بما بعده لفظاً.

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، [الفاتحة: 04]، الوقف على الدين: وهو وقف تّام؛ لأنّ الكلام الذي بعده مستغن عنه.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، [الفاتحة: 05]، الوقف على نستعين: وهو وقف تّام؛ لأنّ الكلام الذي بعده مستغن عنه.

﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾، [النمل: 34]، الوقف على أذلة: وهو وقف تّام لانقضاء الحكاية، وعدم تعلقها بما بعدها.

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، [آل عمران: 07]، الوقف على الله: هو وقف تّام؛ لأنّ ما بعده مستأنف[2].

---

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ص 86.

[2]- ينظر : أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 179 – 178.

﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء:42]، الوقف على حديثاً: وهو وقف تّام، لانقضاء القصة.

﴿بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾، [لقمان: 11]، الوقف على مبين: وقف تّام؛ لأنّ ما بعده لا علاقة له به، ولا بما قبله من حيث المعنى واللفظ، وعدم تعلقه لفظاً، لأنّ الجملة التي بعده مستأنفة لارتباط لها بما قبلها لفظا، وعدم تعلقها معناً؛ لأنّ الآية السابقة تهدف إلى لفت انتباه العباد.

﴿فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾، [الصافات: 148]، الوقف على حين: وقف تّام؛ لعدم تعلق الآية التي بعدها بها، ولا بالتي قبلها لفظاً أو معناً، فمن حيث اللفظ الآية التي بعدها أفصحت عن شرط مقدر، ومن ناحية المعنى ما سبق من الآيات كان في ذكر طرق من قصص المرسلين السابقين.

﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾، [ص: 49]، الوقف على ذكر: وقف تّام؛ لأنّ الجملة متكونة من مسند ومسند إليه، قصد الفصل بين ما قبلها وما بعدها، بهدف الانتقال من قصة إلى قصة[1].

ومنه فإنّ الوقف على الآية التي يكون فيها الوقف تّاماً، تكون إماّ نهاية للقصة أو حكاية، أو تكون الجملة التي بعدها مستأنفة لارتباط لها بما قبلها من ناحية اللفظ والمعنى.

2-1-2-الوقف الكافي:

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾، [البقرة: 03]، الوقف على ينفقون: وهو وقف كاف؛ لأنّ الذي بعده كلام مستغن عمّا قبله لفظاً وإن اتصل معناً.

[1]- ينظر: محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، ط 1، القاهرة، مصر: 1423هـ-2002م مكتبة السُنّة، ص 27.

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، [البقرة: 09]، الوقف على آمنو: وهو وقف كاف؛ لأنّه كلام مفهوم، والذي بعده كلام مستغن عمّا قبله لفظا، وإن اتصل معناً[1].

نلحظ من خلال هذين المثالين بأنّ الوقف الكافي في كل من "ينفقون" و"وآمنو" غير متعلق بما بعده، ولا بعده متعلق به لفظاً، لاكتفائه عمّا بعده، لكنّه متصل به معناً فقط دون لفظ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، [الحجرات: 04]، الوقف على يعقلون: وهو وقف كاف؛ لأنّ الآية التي بعدها لا علاقة لها بما قبلها لفظاً، لأنها جملة مستأنفة، ولها تعلق بما قبلها من حيث المعنى فقط.

﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾، [الإسراء: 25]، الوقف على نفوسكم: وهو وقف كاف ما بعدها جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وقعت جواباً عن سؤال، نشأ من الجملة التي قبلها، كما أنّها متعلقة بما قبلها معناً لا لفظاً[2].

نلاحظ بأنّ الوقف على الكلمة التي يأتي فيها الوقف كافياً أحياناً تكون الجملة التي بعدها مستأنفة، فلا علاقة لها بما قبلها لفظاً.

﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾، [آل عمران: 95]، الوقف على صدق الله: وقف كافي؛ لأنّ ما بعدها متعلق بها من ناحية معنوية، إذ أنّه علة التصديق.

﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾، [النساء: 127]، الوقف على النساء: وقف كاف؛ لأنّ ما بعده جواب له.

[1]- ينظر: محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 180.

[2]- ينظر: محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، ص 25 – 26.

﴿عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾، [طه: 117]، الوقف على لزوجك: وهو وقف كاف؛ لأنّ الكلام الذي بعد متعلق به من ناحية المعنى[1].

وعليه فإنّ الوقف الكافي على هذه الآيات كان متصل بالكلام الذي بعده، والذي بعده متعلق بما قبله من ناحية المعنى.

2-1-3-الوقف الحسن:

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾، [البقرة: 19]، الوقف على برق: وهو وقف حسن؛ لأنّ الجملة التي بعدها مستأنفة لا محل لها من الإعراب، لأنّها جواب للسؤال مقدر[2].

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، الوقف عل بسم الله: وقف حسن؛ لأنّ الرحمان نعت لله.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، الوقف على الرحمان الرحيم: وقف حسن؛ لأنّ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ نعت لله[3].

نلاحظ بأنّ الوقف الحسن يأتي في الجمل التي بعدها جملة مستأنفة، وأيضاً يكون متعلقاً بما بعده لفظاً، والوقف على رؤوس الآية فيه سُنّة.

---

[1]- ينظر: خديجة أحمد مفتي، الوقف والابتداء عند النحاة والقرّاء، رسالة دكتوراه كلية اللغة العربية، السعودية: 1405هـ، جامعة أم القرى، ص 10-13.

[2]- ينظر: محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، ص 29.

[3]- ينظر: أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، تح: محي الدين عبد الرحمان رمضان (د ط)، دمشق، سوريا: 1291هـ -1971م، مجمع اللغة العربية، ص 474-475.

2-1-4-الوقف القبيح:

﴿قَالَ اللَّهُ﴾، [المائدة: 115]، الوقف على قال: هو وقف قبيح؛ لأنّ الذي بعده مرفوع به.

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾، [البقرة: 124]، الوقف على ابتلى: وقف قبيح لأنّ الربّ مرفوع به.

﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾، [الحديد: 20]، الوقف على أعجب: وقف قبيح؛ لأنّ أعجب رافع للنبات[1].

يتبيّن لنا من خلال هذه الأمثلة أنّ في الوقف القبيح لا يستحسن الوقوف على الرافع دون المرفوع.

﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾، [الزمر: 67]، الوقف على السماوات: هو وقف قبيح؛ لأنّها مرفوعة بمطويّات ، ومطويّات مرفوعة بالسماوات.

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ﴾، [الرعد: 02]، الوقف على الله : هو وقف قبيح؛ لأنّه مرفوع بالذي.

وهذا يعني أنّه لا يجوز الوقف على المرفوع دون الرافع، كما أنّه من القبح قطع المعنى دون اكتماله؛ لأنّه يؤدي إلى إفساده، وعدم الفائدة.

﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾، [آل عمران: 113]، الوقف على ليسوا: وقف قبيح؛ لأنّ سواءً خبرها واسمها مضمر فيها من ذكر الفاسقين[2].

---

[1]- ينظر المصدر نفسه، ص 121.

[2]- ينظر المصدر نفسه، ص122 -127.

ومنه فإنّه لا يجوز الوقف على ليس؛ لأنّها من أخوات كان، والذي يأتي بعدها هو اسمها وخبرها.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، [إبراهيم: 42]، الوقف على تحسبنّ: وقف قبيح؛ لأنّ الله تعالى هو الاسم.

أي أنّه من القبح الوقوف على تحسبن دون ذكر اسمها، وهذا لا يجوز في الوقف.

﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾، [آل عمران: 91] ، الوقف على الأرض: وهو وقف قبيح؛ لأنّ الذهب مُفسّر.

﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾، [البقرة: 130]، الوقف على سفه: هو وقف قبيح؛ لأنّ النفس تنتصب على التشبيه بالتفسير.

الوقوف على المفسر عنه دون التفسير أمر غير جائز؛ لأنّ المعنى يضل ناقصاً وبحاجة إلى شرح لذلك يعتبر وقفاً قبيحاً.

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾، [النجم: 01]، الوقف على هوى: هو وقف قبيح؛ لأنّه تمّ الفصل بين القسم وجوابه.

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾، [الماعون: 04]، الوقف على ويل للمصلين: هو وقف قبيح؛ لأنّه أدى إلى إيهام المعنى الفاسد، وهو توعد المصلين بالويل[1].

وهذا يعني أنّه لا يجوز الوقف على القسم دون جوابه، وأيضا الوقوف على الجملة وقطعها يؤدي إلى اختلال المعنى وفساده.

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ص 60.

﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ﴾، [النساء: 11]، إنّ الوقف على هذه الآية: وقف قبيح؛ لأنّ المعنى يفسد بهذا الوقف، لأنّ المعنى أنّ البنت مشتركة في النصف مع أبويه وإنما المعنى أنّ النصف للبنت دون الأبوين، ثمّ استأنف الأبوين بما يجب لهما مع الولد.

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى﴾، [الأنعام: 36]، إنّ هذا الوقف على هذه الآية: وقف قبيح؛ لأنّ المعنى قد فسد، إنّ الوقف عليه يقتضي أن يكون الموتى يستجبون مع الذين يسمعون، وليس كذلك بل المعنى أنّ الموتى لا يستجبون، وإنما أخبر الله تعالى أنهم يبعثون مستأنف بهم[1].

وهذا يدل على أنّ الوقف على ما يحيل المعنى يكون أقبح ؛ لأنّه يؤدي إلى تحريف المعنى وفساده، وهذا لا يجوز.

2-2-الابتداء: قُسم الابتداء على حسب تقسيم الوقف إلى أربعة أقسام: تام وكافي، وحسن، وقبيح، وعن طريق هذه الأقسام يمكننا استخراج موضع الابتداء، وسببه من خلال الآيات الآتية.

2-2-1-الابتداء التام:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، [البقرة: 06]، ابتداء تّام؛ لأنّ الآية أتت بعد وقف تّام ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، ولأنّه غير متعلق بما قبله لفظاً ومعنى.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾، [البقرة: 21]، ابتداء تّام؛ لأنّه ابتدأ بياء النداء، والذي قبله وقف تّام، فلا علاقة له بما قبله لفظاً ومعنى[2].

[1]- ينظر: أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 181.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص 179.

وهذا يدل على أنّ الابتداء التّام يكون بعد الوقف التّام، ولا يكون متعلق بما قبله لفظاً ومعناً، وأيضا يأتي الابتداء التّام على شكل نداء.

﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (69) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾، [الحج: 70/69]، الابتداء ب ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾؛ لأنه ابتدأ باستفهام[1].

وعليه فإنّ الابتداء التّام قد يأتي على شكل استفهام في معظم الأحيان.

﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (83) وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾، [هود: 84/83]، الابتداء ب: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾، ابتداء تّام؛ لأنّه بداية للقصة جديدة ولم يتعلق بما بعده لفظاً ومعناً.

﴿ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (114) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾، [هود: 115/114] الابتداء ب: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ابتداء تّام؛ لأنّه ابتُدأ بفعل أمر[2].

2-2-2-الابتداء الكافي:

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾، [البقرة: 09]، ابتداء كافي؛ لأنّ الذي قبله وقف كاف، كما أنه متعلق بالمعنى بما قبله.

[1]- ينظر: يحي عبد الرزاق الغوثاني، علم التجويد(أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية)، ط 11، دمشق، سوريا: 1437هـ- 2016م، دار الغوثاني، ص 133.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 133.

﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾، [البقرة: 212]، ابتداء كاف؛ لأنّه متصل بما قبله بالمعنى في: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾،[البقرة: 212][1]، وهذا يعني أنّ الابتداء الكافي متعلقاً بما قبله بالمعنى دون اتصاله لفظاً به.

2-2-3-الابتداء الحسن:

﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ﴾، [البقرة: 246]، ابتداء حسن؛ لأنّه متعلق بما قبله لفظاً.

﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾، [المائدة: 27]، ابتداء حسن؛ لأنّ الذي قبله وقف حسن ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾، [المائدة: 27]، وهو متعلق به لفظاً[2].

من خلال تبيين موضع الابتداء الحسن يلحظ بأنّه متعلق بما قبله لفظاً لا معنى.

2-2-4-الابتداء القبيح:

﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾، [الممتحنة: 01]، الابتداء ب: وإيّاكم هو ابتداء قبيح لفساد المعنى إذ يصير تحذيراً من الإيمان بالله تعالى.

﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ﴾، [الأحزاب: 13]، الابتداء بالله: هو ابتداء قبيح؛ لأنّ ضرورة الابتداء بالجلالة كان قبيحاً، وأدى إلى فساد المعنى[3].

الابتداء القبيح يُخل ويفسد المعنى المقصود من الآية، لذلك يجب تفادي الابتداء في المواضع التي لا يحسن الابتداء بها.

---

[1]- ينظر:أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 183.

[2]- ينظر: المصدر، نفسه، ص 184.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص 181-182.

بعد هذه الرحلة العلمية في رياض مسائل القراءات القرآنية، وبين كتب الصوتيات العربية، توصلنا إلى النتائج الآتية:

يمكن الاستفادة من علم القراءات في تخصصات عدّة بشكل عام، وفي اللسانيات بشكل خاص؛ لأنّه مبني على النطق والأداء.

الرسم القرآني له علاقة في توجيه القراءات القرآنية.

أنّ ابن الجزري لا يشترط التواتر في إثبات القراءة، بل يكتفي بصحة السند مع الاستفاضة والشهرة.

تعد الظواهر الصوتية مظهراً من مظاهر اختلاف القراءات القرآنية، فهي تتفاوت من قارئ إلى قارئ.

الجانب الصوتي لأي للسان من الألسن قد حظي باهتمام خاص، لاسيما عند الدارسين العرب، على اختلاف تخصصاتهم العلمية.

أنّ جُل علوم العرب نشأت وترعرعت في ظلال القرآن الكريم، الذي أحدث ثورة كبيرة قلبت الكثير من المفاهيم، التي كانت سائدة قبله.

تلقى العرب القدامى القرآن الكريم سماعاً، فكان أبرز وأول ما لفت انتباههم بالدراسة هو الحرص على ضبط أصواته، والدقة في نطقها.

يعتبر المستوى الصوتي عمدة الدراسات اللغوية، وأساس قيامها؛ لأنّه يتناول اللغة في أهم عناصرها، وفي جوهرها المحسوس، وهو الأصوات.

اهتم القرّاء رضوان الله عليهم اهتماماً واضحاً بالقرآن الكريم، وذلك بدراسة وتتبع ظواهره اللغوية، ولاسيما الصوتية منها، وعلى أساسها قام علم الأصوات.

علم التجويد هو مصدر أصيل من مصادر الدراسة الصوتية العربية.

علة الإدغام هي التخفيف من أجل تسهيل النطق كراهة للاستثقال والتكرار.

للوقف والابتداء في القرآن الكريم أهمية كبيرة في زيادة تعميق فهم القرآن الكريم وتدبره.

معرفة الوقف والابتداء لا بد منها، فهي متأَكدَة غاية التأكيد، إذ لا يتبين معنى كلام الله عز وجل، ويتم على أكمل وجه إلا بذلك.

القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم

أولا:المصـــــــــــــادر:

1- الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، إيضاح الوقف والابتداء، تح: محي الدين عبد الرحمان رمضان، (د ط)، دمشق، سوريا: 1291هـ -1971م، مجمع اللغة العربية.

2- الجزري أبو الخير محمد بن محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: علي بن محمد العمران، (د ط)، بيروت لبنان: 1400هـ - 1980م، دار الكتب العلمية.

3- الجزري أبو الخير محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تح: زكريا عميرات ط 4، بيروت، لبنان: 2011م، دار الكتب العلمية.

4- الجزري أبو الخير محمد بن محمد، تقريب النشر في القراءات العشر، تح: عبد الله محمد الخليلي، ط 1 بيروت، لبنان: 1423هـ -2002م، دار الكتب العلمية.

5- الجزري أبو الخير محمد بن محمد، التمهيد في علم التجويد، تح: غانم قادوري حمد ط 1، بيروت لبنان: 1421هـ - 2001م، مؤسسة الرسالة.

6- الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر وأنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، (د ط)، القاهرة، مصر: 1430هـ-2009م، دار الحديث.

7- الحصري محمود خليل، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، ط 1، القاهرة مصر: 1423هـ-2002م مكتبة السُنّة.

8- الداني أبو عمر عثمان بن سعيد، الإدغام الكبير، تح: عبد الرحمان حسن العارف ط1، القاهرة: 1434هـ - 2003م، عالم الكتب.

9- الداني أبو عمر عثمان بن سعيد، المكتفي في الوقف والابتداء، تح: يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ط 2، بيروت، لبنان: 1407هـ - 1987م، مؤسسة الرّسالة.

10- الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، التحديد في الإتقان والتجويد، تح: غانم قادوري الحمد، ط1، عمّان: 1421هـ - 2000م، دار عمار.

11- الزركشي بدر الدين بن محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د ط)، القاهرة مصر:(د ت)، مكتبة دار التراث.

12- السيوطي جلال الدين، سبب وضع علم العربية، تح: مروان العطية، ط1، دمشق سوريا: 1409هـ- 1988م، دار الهجرة.

13- السيوطي أبو الفضل عبد الرحمان أبي بكر جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن تح: أبو الفضل إبراهيم، (د ط)، (د ت)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة.

14- بن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون (د ط)، القاهرة، مصر: (د ت)، دار الفكر.

15- ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، (د ط)، مصر القاهرة: 1972م، دار المعارف.

16- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة(قرأ)، ط1 بيروت، لبنان: (د ت)، دار صادر.

ثانيـــا: المراجـــــــــع:

17- أركيبي عزيز، مخارج الحروف عند القرّاء واللسانيين (دراسة مقارنة)، (د ط) لبنان: 2012م، دار الكتب العلمية، ص 13، نقلا عن محمد قاضي، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد وعلم الأصوات (مخارج الحروف نموذجا)،ع : 19، البويرة، الجزائر: ديسمبر 2015م.

18- الجريسي محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، تح: أحمد علي حسن، ط 4، القاهرة، مصر: 1422هـ - 2011م، مكتبة الآداب.

19- الراجحي عبده، فقه اللغة في الكتب العربية، (د ط)، بيروت، لبنان: 739هـ دار النهضة العربية، ص129.

20- الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط3، (د ت) مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركائه.

21- الزنجاني أبو عبد الله، تاريخ القرآن، ط3، بيروت، لبنان: 1388هـ - 1969م مؤسسة الأعلمي.

22- بن سعدان أبو جعفر محمّد، الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل، تح: أبو بشر محمّد الزّروق، ط 1، الإمارات العربية المتحدة: 142هـ - 2002م، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

23- شاهين عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)، ط 1، مصر، القاهرة: 1408هـ - 1987م، مكتبة الخانجي.

24- الصغير محمد حسين علي، الصوت اللغوي في القرآن الكريم، ط1، بيروت لبنان: 1420هـ - 2000م، دار المؤرخ العربي.

25- علام عبد العزيز أحمد، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، (د ط) الرياض: 1430هـ - 2009م، مكتبة الرشد.

26- الغوثاني يحي عبد الرزاق، علم التجويد(أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية)، ط 11 دمشق، سوريا: 1437هـ- 2016م، دار الغوثاني.

27- الفضيلي عبد الهادي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ط3، بيروت، لبنان: 1430هـ- 200م، مركز الغدير

28- قادوري غانم، المدخل إلى علم الأصوات العربية، ط1، عمّان، الأردن: 1425هـ- 2004م، دار عمار.

29- قمحاوي محمد الصّادق، البرهان في تجويد القرآن، ط1، بيروت، لبنان: 1405هـ- 1985م، عالم الكتب.

30- القاضي عبد الفتاح عبد الغني، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ط 4 المدينة: 1416هـ-1996م مكتبة السوادي.

31- كرار عزت شحاتة، الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، ط 1، القاهرة مصر: 1424هـ - 2003م، مؤسسة المختار عبد الفتاح عبد الغني القاضي.

32- محيسن محمد سالم، القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية، (د ط)، القاهرة مصر: 1404هـ - 1984م، مكتبة الكليات الأزهرية.

33- النيرباني عبد البديع، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ط1 دمشق سوريا: 1427هـ - 2006م دار الغوثاني.

34- نصر عطية قابل، غاية المريد في علم التجويد، ط4، مصر، القاهرة: 1414هـ ـ 1994م.

35- هلال عبد الغفار حامد، القراءات واللهجات من منضور علم الأصوات الحديث ط3، مصر: 1426هـ - 2005م دار الفكر العربي.

ثالثـــا: الرســـائل الجـــامعية:

36- أحمد مفتي خديجة، الوقف والابتداء عند النحاة والقرّاء، رسالة دكتوراه كلية اللغة العربية، السعودية: 1405هـ، جامعة أم القرى.

رابعـــا: المجـــــــــــلات

37- قاضي محمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد وعلم الأصوات (مخارج الحروف نموذجا)، ع 19، البويرة، الجزائر: ديسمبر 2015م، مجلة معارف.

خامســا: المحاضـــــــرات

38- الطيان محمد حسان، علم الأصوات عند العرب، محاضرة في دورة: من روائع البيان القرآني لمديري ومشرفات معاهد الأسد، جامع العثمان بدمشق: الأحد 24 رجب 1429م – الموافق ل 27 جويلية/2008م.

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾، [العلق: 5/1].....09

﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾، [الإسراء:106].....10

﴿إِنَّهُ هُوَ﴾، [البقرة: 37].....42

﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾، [ص: 70].....42

﴿خَلَقَكُمْ﴾، [البقرة: 21].....42

﴿نَرْزُقُكُمْ﴾، [الأنعام: 151].....42

﴿كُنْتُ تُرَابًا (40)﴾، [النبأ: 40].....42

﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ ﴾، [يونس: 42].....43

﴿ رَبِّ بِمَا ﴾، [القصص: 17].....43

﴿ مَسَّ سَقَرَ﴾، [القمر: 48] 43

﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾، [البقرة: 173].....43

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ ﴾، [آل عمران: 85] 43

﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ ﴾، [النساء: 102] 43

﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً ﴾، [البقرة: 247].....43

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، [البقرة: 06].....46

﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾، [الفرقان: 29].....48

﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾، [الفرقان: 29].....48

﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾، [الكهف: 90].....48

﴿كَذَلِكَ﴾، [الكهف: 91/90].....48

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، [آل عمران: 07].....48

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾، [البقرة: 03] 49

﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾، [البقرة: 04].....49

﴿هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾، [البقرة: 05].....49

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، [البقرة: 09].....49

﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾، [البقرة: 09].....49
﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾، [البقرة: 11].....49
﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ﴾، [النساء: 11].....50
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾، [البقرة: 26].....51
﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (69) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحج: 70/69].....52
﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (83) وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾، [هود: 84/83].....52
﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (20) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾، [البقرة: 21/20].....53
﴿ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (114) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾، [هود: 115/114].....53
﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾، [النساء: 123].....53
﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (70) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾، [الشعراء: 71/70].....53
﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، [البقرة: 15] 53
﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، [الأنفال: 30].....53
﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ﴾، [الأحزاب: 12].....54
﴿بَارِئِكُمْ﴾، [البقرة: 54] 76
﴿أُعِدَّتْ﴾، [البقرة: 23].....76
﴿دِفْءٌ﴾، [النحل: 05].....76
﴿فَاضْرِبْ بِهِ﴾، [ص: 44].....77
﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾، [هود: 42].....77
﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾، [النساء: 74].....77
﴿التَّائِبُونَ﴾، [التوبة: 112] 77
﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾، [آل عمران: 72] 77
﴿تَتَوَفَّاهُمُ﴾، [النحل: 28] 77
﴿كِدْتَ تَرْكَنُ﴾، [الإسراء: 74].....77
﴿الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا﴾، [النازعات: 6].....77

﴿ثَالِثُ﴾، [المائدة: 73] 77
﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾، [المائدة: 73]..... 77
﴿خَرَجْتَ﴾، [البقرة: 149]..... 78
﴿زُحْزِحَ عَنِ﴾، [آل عمران: 185]..... 78
﴿خَائِفِينَ﴾، [البقرة: 114] 78
﴿لَقَدْ لَقِينَا﴾، [الكهف: 62]..... 78
﴿اشْدُدْ بِهِ﴾، [طه: 31]..... 78
﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النساء: 64]..... 78
﴿ذِي الذِّكْرِ﴾، [ص: 01]..... 78
﴿وَخَرَّ مُوسَى﴾، [الأعراف: 143]..... 78
﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾، [يس: 13]..... 79
﴿بَسْطَةً﴾، [البقرة: 247]..... 79
﴿مُسْتَقِيمٍ﴾، [البقرة: 142]..... 79
﴿مَسْجِدٍ﴾، [الأعراف: 29]..... 79
﴿فَبَشَّرْنَاهُ﴾، [الصافات: 10]..... 79
﴿اشْتَرَاهُ﴾، [يوسف: 21]..... 79
﴿أَصْدَقُ﴾، [النساء: 87]..... 79
﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾، [البقرة: 173]..... 79
﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾، [الحجر: 88]..... 79
﴿يَغْضُضْنَ﴾، [النور: 31]..... 79
﴿شَطَطًا﴾، [الكهف: 13]..... 79
﴿الْخَطْفَةَ﴾، [الصافات: 10]..... 79
﴿أَوَعَظْتَ﴾، [الشعراء: 136]..... 79
﴿وَنَطْبَعُ عَلَى﴾، [الأعراف: 100]..... 80
﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ﴾، [النساء: 46]..... 80

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾، [البقرة: 249].....80
﴿يُخَفِّفَ﴾، [النساء: 38].....80
﴿وَيَقْتُلُونَ﴾، [البقرة: 61].....80
﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾، [الأنعام: 91].....80
﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾، [البقرة: 200].....81
﴿وَهُمْ فِيهَا﴾، [البقرة: 25].....81
﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ﴾، [ص: 88].....81
﴿وُجُوهُهُمْ﴾، [آل عمران: 106].....81
﴿بَنَاهَا﴾، [النازعات: 27].....81
﴿وُجُوهٌ﴾، [آل عمران: 106] 81
﴿لَوَّوْا ﴾، [المنافقون: 05].....81
﴿يَسْتَحْيِي﴾، [البقرة: 26].....81
﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ﴾، [الأعراف: 196].....81
﴿الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾، [البقرة: 79].....83
﴿الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا﴾، [المائدة: 106].....83
﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾، [البقرة: 191].....83
﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾، [المائدة: 72].....83
﴿النِّكَاحِ حَتَّى﴾، [البقرة:235].....83
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾، [البقرة:185].....83
﴿النَّاسَ سُكَارَى﴾، [الحج: 02].....83
﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾، [البقرة:255].....83
﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ﴾، [آل عمران: 85].....83
﴿اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾، [البقرة: 213] 83
﴿مِنَ الرِّزْقِ قُلْ﴾، [الأعراف: 32].....83
﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا﴾، [آل عمران: 41].....83

﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾، [يوسف: 08] 83
﴿الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ﴾، [الفاتحة: 3/2]..... 83
﴿الْفِئَتَانِ نَكَصَ﴾ [الأنفال:48]..... 83
﴿هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾، [البقرة: 249]..... 83
﴿فِيهِ هُدًى﴾، [البقرة: 02]..... 83
﴿أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾، [البقرة: 253]..... 83
﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾، [البقرة: 200] 84
﴿الْحَقُّ كَمَنْ﴾، [الرعد: 19]..... 84
﴿ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ [الزمر : 06]..... 84
﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾، [الإسراء : 61]..... 84
﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾، [البقرة: 284]..... 84
﴿بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ﴾، [البقرة: 92]..... 84
﴿الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾، [المائدة: 93]..... 84
﴿السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ﴾، [هود: 114]..... 85
﴿الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾، [الزمر : 73]..... 85
﴿الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾، [النساء: 57]..... 85
﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾، [النور : 04]..... 85
﴿وَالْمَلَائِكَةُ صَفًا﴾، [النبأ: 38]..... 85
﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾، [العاديات: 01]..... 85
﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾، [هود: 114]..... 85
﴿الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي﴾، [النساء: 97]..... 85
﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾، [الحجر: 65]..... 85
﴿وَالْحَرْثِ ذَلِكَ﴾، [آل عمران: 14]..... 85
﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ﴾، [النمل: 16]..... 85
﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾، [البقرة: 35]..... 85

﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾، [الذريات: 24].....85
﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ [الفتح: 29].....86
﴿ذِي الْمَعَارِجِ (3) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ﴾، [المعارج:04].....86
﴿زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾، [آل عمران: 185].....86
﴿فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ﴾، [البقرة: 187].....86
﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾، [النساء: 134].....86
﴿دَاوُودُ جَالُوتَ﴾، [البقرة: 251].....87
﴿وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ﴾، [المائدة: 97].....87
﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾، [النور: 35].....87
﴿الْأَصْفَادِ ۝ سَرَابِيلُهُم﴾ [إبراهيم: 50].....87
﴿وشهد شاهد﴾، [الأحقاف: 10].....87
﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾، [يوسف: 72].....87
﴿بَعْدِ ضَرَّاءَ﴾، [يونس: 21].....87
﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾، [آل عمران: 108].....87
﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾، [الكهف: 61].....87
﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾، [الجن: 03].....87
﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾، [هود: 78].....87
﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، [التكوير: 07].....87
﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾، [مريم: 04].....87
﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 42].....87
﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾، [النور: 62].....87
﴿يُنْفِقُ كَيْفَ﴾ [المائدة:64].....87
﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ﴾ [البقرة:30].....88
﴿رُسُلُ رَبِّكَ﴾، [هود: 81].....88
﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾، [الأنعام: 53].....88

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم: 07].....88
﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾، [البقرة: 55].....80
﴿إِذْ دَخَلْتَ﴾، [الكهف: 39].....80
﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾، [الأحقاف:29].....80
﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾، [النور: 12].....80
﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾، [الأحزاب: 10].....80
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾، [الأعراف: 179] 80
﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾، [البقرة: 231] 80
﴿قَدْ ضَلُّوا﴾، [النساء: 167] 80
﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾، [البقرة: 92].....80
﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾، [يوسف: 30] 80
﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾، [البقرة: 102].....89
﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾، [الإسراء: 41] 89
﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾، [الملك: 05].....89
﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾، [هود: 95].....89
﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾،[النساء: 56] 89
﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، [الأنبياء: 11].....89
﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾، [البقرة:261].....89
﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾، [الحج: 40].....89
﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾، [الإسراء: 97].....89
﴿هَلْ تَنْقِمُونَ﴾، [المائدة:59].....89
﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾، [الأنبياء:40] 89
﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾، [المطففين: 36].....89
﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ﴾، [الرعد: 33] 89
﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾، [يوسف: 18].....89

﴿بَلْ ضَلُّوا﴾، [الأحقاف: 28] 89
﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾، [النساء: 155]..... 89
﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾، [الفتح: 12] 89
﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾، [البقرة: 170]..... 89
﴿بَلْ هُوَ﴾، [آل عمران: 180]..... 89
﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾، [النساء: 74] 90
﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾، [الرعد: 05]..... 90
﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ ﴾، [الإسراء: 63]..... 90
﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ﴾، [طه: 97]..... 90
﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾، [الحجرات: 11]..... 90
﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾، [آل عمران: 129]..... 90
﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾، [هود: 42]..... 90
﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾، [سبأ: 09]..... 90
﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾، [آل عمران: 31]..... 90
﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾، [الطور: 48]..... 90
﴿مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ﴾، [البقرة: 85]..... 90
﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾، [الأعراف: 176]..... 90
﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾، [آل عمران: 145]..... 90
﴿فَنَبَذْتُهَا﴾، [طه: 96]..... 90
﴿إِنِّي عُذْتُ﴾، [غافر: 27]..... 90
﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾، [البقرة: 259]..... 90
﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾، [الأعراف: 43]..... 90
﴿كهيعص (1) ذِكْرُ﴾، [مريم: 01]..... 90
﴿يس (1) وَالْقُرْآنِ﴾، [يس: 01]..... 90
﴿ن وَالْقَلَمِ﴾، [القلم: 01]..... 91

﴿طسم﴾، [الشعراء: 01].....91
﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، [الفاتحة: 04].....92
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، [الفاتحة: 05].....92
﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾، [النمل: 34].....92
﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، [آل عمران: 07].....92
﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾، [النساء:42]...93
﴿بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾، [لقمان: 11].....93
﴿فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾، [الصافات: 148].....93
﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾، [ص: 49].....93
﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾، [البقرة: 03].....93
﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، [البقرة: 09].....94
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، [الحجرات: 04].....94
﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾، [الإسراء: 25] 94
﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾، [آل عمران: 95].....94
﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾، [النساء: 127].....94
﴿عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾، [طه: 117].....93
﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾، [البقرة: 19].....97
﴿قَالَ اللَّهُ﴾، [المائدة: 115].....97
﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾، [البقرة: 124].....97
﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾، [الحديد: 20].....97
﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾، [الزمر: 67].....98
﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ﴾، [الرعد: 02].....98
﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾، [آل عمران: 113]..... 98
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، [إبراهيم: 42]..... 98
﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾، [آل عمران: 91].....98

﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾، [البقرة: 130].....98
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، [البقرة: 06].....98
﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، [البقرة: 05].....98
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾، [البقرة: 21] 98
﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (69) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحج: 70/69].....99
﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (83) وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾، [هود: 84/83].....99
﴿ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (114) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾، [هود: 115/114] 99
﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾، [البقرة: 09].....99
﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾، [البقرة: 212].....100
﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾،[البقرة: 212].....100
﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ﴾، [البقرة: 246].....100
﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾، [المائدة: 27].....100
﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾، [المائدة: 27].....100
﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾، [الممتحنة: 01].....100
﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ﴾، [الأحزاب: 13] 100

مقدمة

الفصل الأول: القراءات القرآنية.....06

المبحث الأول: تعريف القراءات.....06

أولا: لغة.....06

ثانيا: اصطلاحا.....07

المبحث الثاني: نشأة القراءات القرآنية وتطورها.....09

المرحلة الأولى: بدء نزول الوحي.....09

المرحلة الثانية: إقراء النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين.....10

المرحلة الثالثة: إقراء المسلمين.....10

المرحلة الرابعة: ظهور جماعة القرّاء.....11

المرحلة الخامسة: استظهار القرآن.....11

المرحلة السادسة: التلمذة.....11

المرحلة السابعة: القراءة من الصحابة.....12

المرحلة الثامنة: مبعوثو عثمان رضي الله عنه.....12

المرحلة التاسعة: قُرّاء الأمصار.....13

المرحلة العاشرة: التخصص في القراءة والتأليف فيها.....13

المرحلة الحادية عشرة: تسبيع السبعة والاحتجاج للقراءات.....14

المرحلة الثانية عشرة: التأليف في القراءات السبع وتفريدها وتسديدها.....15

المرحلة الثالثة عشرة: تطور المقياس القرآني.....15

المبحث الثالث: القراءات القرآنية والدرس الصوتي العربي.....16

أولا: علاقة القراءات القرآنية بالدرس الصوتي العربي.....18

ثانيا: علاقة القراءات القرآنية بعلم التجويد.....24

1-تعريف علم التجويد.....24
أ-لغة.....24
ب-اصطلاحا.....24
الفصل الثاني: الظواهر الصوتية في كتب القراءات القرآنية.....30
المبحث الأول: مخارج الحروف وصفاتها.....30
أولا: مخارج الحروف.....30
ثانيا: صفات الحروف.....35
المبحث الثاني: الإدغام.....40
1-تعريف الإدغام لغة واصطلاحا.....40
2-رواة الإدغام.....40
3-شروط الإدغام عند القرّاء.....42
المبحث الثالث: الوقف والابتداء 45
أولا: الوقف:.....45
1-تعريف الوقف لغة واصطلاحا.....46
2-أحكام الوقف.....46
3-أقسام الوقف.....47
ثانيا: الابتداء.....51
1-تعريف الابتداء لغة واصطلاحا.....52
2-ميزته.....52
3-أقسامه.....52
4-أهمية الوقف والابتداء.....54
الفصل الثالث: جهود ابن الجزري في التأسيس للدرس الصوتي العربي.....56

المبحث الأول: ترجمة ابن الجزري.....56
1-حياته.....56
2-وفاته.....56
3-شيوخه.....57
4-مؤلفاته.....58
5-التعريف بكتاب النشر في القراءات العشر.....59
6-أهم المصادر التي اعتمد عليها ابن الجزري في نقل القراءات القرآنية.....60
المبحث الثاني: جهود ابن الجزري في مخارج الحروف وصفاتها.....67
1-جهوده في مخارج الحروف.....67
2-جهوده في صفات الحروف.....70
3-ما يتعلق بكل حرف من المخارج والصفات.....76
المبحث الثالث: جهود ابن الجزري في الإدغام والوقف والابتداء.....82
أولا: جهوده في الإدغام.....82
1-الإدغام الكبير.....82
2-الإدغام الصغير.....87
ثانيا: جهوده في الوقف.....91
1-الوقف التّام.....91
2-الوقف الكافي.....92
3-الوقف الحسن.....94
4-الوقف القبيح.....95
ثالثا: جهوده في الابتداء.....97
1-الابتداء التّام.....97

2-الابتداء الكافي.....98
3-الابتداء الحسن.....99
4-الابتداء القبيح.....99
الخاتمة.....101
قائمة المصادر والمراجع.....104
فهرس الآيات القرآنية.....110
فهرس الموضوعات.....121